



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: UN2801202020075122489

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي (ل م د)

تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

الحركات الوطنية في الوطن العربي ما بين فترة (1920 – 1939م)  
"الهلال الخصيب أنموذجا"

إشراف الأستاذ:

أ.د حسين محمد الشريف

إعداد الطالبة:

رحمة بن شهرة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د. إسماعيل تاحي	أستاذ محاضر	المسيلة	رئيسا
2	أ.د حسين محمد الشريف	أستاذ تعليم عالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	أ.د أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ تعليم عالي	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: (1442-1443 هـ). (2021/2022م)



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohammed Bouafia - M'sila

# شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل الذي منّ علي بفضلته وأعانني على اتمام هذا العمل وأسأله الهداية والتوفيق في أعمالي  
مستقبلا.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف

أ.د حسين محمد الشريف

على رحابة صدره، وعلى ما أولاه لي من عناية ونصح وإرشاد، وتقويم لهذا العمل

كما اتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة الذين قبلوا مناقشة هذا العمل

والى كل من يسرّ لي الطريق لإتمام هذا العمل.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# إهداء

إلى الوالدين الكريمين أعز ما أملك في الوجود

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل الأهل والأقارب

إلى أعز صديقاتي

وإلى كل طالب علم

الى كل من يتمنى لي النجاح

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل، راجية من الله القبول

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

رحمة

1985

# مقدمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

عاشت منطقة الهلال الخصيب طيلة أربعة قرون في كنف الدولة العثمانية، وتأثرت بالأحداث التي مرت بها الدولة العثمانية في فترات قوتها وضعفها، فقد كانت هذه الأخيرة في مرحلة قوتها تشكل تهديدا حقيقيا لأوروبا مما جعل الدول الأوروبية تكن لها العدااء الديني والعرقي والعسكري وتفكر في كيفية التخلص منها، وعندما بدأت تضعف وتتقهقر أضحت الدول الأوروبية هي من تشكل خطرا حقيقيا ينذر بزوالها وأصبحت مسألة تفكيكها تدور حول من سترث هذه الإمبراطورية الغنية الشاسعة، فبدأ التنافس بين الدول الأوروبية عليها وازداد بدخول المانيا على الخط وتقرها من الدولة العثمانية وازدياد نفوذها فيها، ما جعل بريطانيا وفرنسا وروسيا تنسى خصوماتها وتحالف للوقوف في وجه المانيا، وكان دخول الدولة العثمانية للحرب العالمية الأولى مع المانيا فرصة سانحة استغلها الحلفاء لتصفية الدولة العثمانية وملئ الفراغ الذي أحدثه زوالها، فكان مصير الهلال الخصيب بين يدي بريطانيا وفرنسا، اللتين قامتا بتقسيمه الى دول منفصلة عن بعضها ثم اخذتا تفويضا من عصبة الأمم للانتداب على تلك الدول.

وهنا تكمن أهمية دراستنا الموسومة بالحركات الوطنية في منطقة الهلال الخصيب في فترة ما بين (1920م-1939م)، اذ ان موضوع الحركات الوطنية هو في حد ذاته موضوعا مهما لأنه يعكس لنا مستوى الوعي الوطني لدى الشعوب، ومما زاد الموضوع أهمية ان منطقة الهلال الخصيب هي منطقة استراتيجية في العالم العربي والعالم اجمع، كما ان فترة عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين تميزت بطابع النضال السلمي للحركات الوطنية عموما.

#### اهداف الدراسة:

ونظرا لأهمية الموضوع الذي نحن بصدد معالجته سطرنا مجموعة من الأهداف نذكر منها:

- تسليط الضوء على نشاط الحركات الوطنية في منطقة الهلال الخصيب خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين.

- تبين أهمية منطقة الهلال الخصيب في استراتيجية المخططات الغربية.

- كشف اهم المخططات الغربية التي أحيكت للسيطرة على منطقة الهلال الخصيب خلال الحرب العالمية الأولى.

#### دوافع الدراسة:

وقد دفعتنا مجموعة من الأسباب للخوض في غمار هذا الموضوع نذكر منها:

كون ان الدراسات التي تناولت موضوع الحركات الوطنية في الوطن العربي تناولته بصفة عامة، ولهذا السبب انصب اهتمامنا على دراسة جزء من هذا الموضوع الواسع الا وهو الحركات الوطنية في الهلال الخصيب خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين.

كما ان الموضوع في اعتقادنا بحاجة الى دراسة تسلط الضوء على ردود الفعل الوطنية إزاء الوجود البريطاني الفرنسي باسم الانتداب في منطقة الهلال الخصيب، ومن هنا كانت الرغبة لدينا للخوض في الموضوع لنكون أحد المساهمين في الكتابة ولو بالشيء اليسير في هذا الموضوع.

كما اننا اخترنا الموضوع للتأكيد على الروابط الحضارية التي تربط بين الجزائر والهلال الخصيب.

### إشكالية الدراسة:

وانطلاقا من أهمية الموضوع والأسباب التي دفعتنا لمعالجته وللوصول الى الأهداف التي سطرناها تمحورت إشكالية دراستنا على النحو التالي:

ما هو موقف الحركات الوطنية من الوجود البريطاني الفرنسي باسم الانتداب في منطقة الهلال الخصيب في فترة ما بين 1920م و1939م؟

ويندرج عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

- فيما تتمثل أهمية منطقة الهلال الخصيب التي جعلت الدول الغربية تحيك الخطط للسيطرة عليها؟
- ما هي مظاهر هذه المخططات خلال الحرب العالمية الأولى؟
- هل استطاعت بريطانيا وفرنسا ان تفرض وجودهما في منطقة الهلال الخصيب باسم الانتداب؟

### منهج الدراسة:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة وللإمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الاحداث وتسلسلها زمنيا، والمنهج التحليلي الذي يعتمد على دراسة المادة العلمية وتحليلها.

### خطة الدراسة:

وللإمام بحيثيات الموضوع قسمناه وفق ما توفر لدينا من مادة علمية الى مقدمة ثم فصلين وكل فصل يندرج عليه مجموعة من المباحث ثم خاتمة ثم دعمنا الموضوع بمجموعة من الملاحق لفهمه أكثر.

حيث تناولنا في المقدمة حقيقة احتلال منطقة الهلال الخصيب مبينين انه ما هو الا حلقة من حلقات المسألة الشرقية.

اما في الفصل الأول فقد تناولنا فيه مفهوم الهلال الخصيب ومدى أهميته الاستراتيجية والاقتصادي والحضارية ثم تناولنا منطقة الهلال الخصيب اثناء الحرب العالمية الأولى مبرزين اهم المخططات الغربية للسيطرة على المنطقة وانعكاسات الحرب العالمية الأولى عليها.

اما الفصل الثاني فقد خصصناه لردود الفعل الوطنية من الوجود البريطاني الفرنسي في المنطقة حيث تتبعنا اهم نشاطات الحركة الوطنية في كل إقليم من اقاليم الهلال الخصيب.

ثم أنهينا دراستنا بخاتمة جاء فيها الإجابة على الإشكالية واهم النتائج التي توصلنا اليها بعد الدراسة.

## المادة العلمية:

واعتمدنا في معالجتنا للموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات التي كانت خير دليل لنا نذكر منها:

امين سعيد: الثورة العربية الكبرى، جورج انطونيوس: يقظة العرب، اسعد خليل داغر: ثورة العرب، نجيب الأرمناسي: محاضرات سوريا من الاحتلال الى الجلاء، عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، عبد الرحمان البزاز: محاضرات العراق من الاحتلال الى الجلاء، هذا بالإضافة الى بعض المراجع كتوفيق برو: القضية العربية في الحرب العالمية الأولى، محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الخصيب، علي محافظة: تاريخ الأردن المعاصر، علي عبد المنعم شعيب: تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء، جعفر عباس حميدي: تاريخ العراق المعاصر، هذا بالإضافة الى بعض المقالات كمقال محمد عبد الرحمان نايل: المعاهدة العراقية البريطانية 1922م والمعاهدة الأردنية البريطانية 1928م دراسة مقارنة، نزار كريم جواد: الثورة السورية عام 1925م.

## صعوبات الدراسة:

وقد واجهتنا في دراستنا للموضوع بعض الصعوبات منها انه لم يسعفنا الحظ في الحصول على دراسات أكاديمية تتناول الموضوع في كل جوانبه. وفي الأخير أتوجه بخالص الشكر والامتنان لأستاذنا المشرف محمد حسين الشريف الذي غرس فينا حب الموضوع ولم يبخل علينا بالدعم والنصح والتوجيه والتحفيز.



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985  
الفصل الأول

الهلال الخصيب في المخططات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى (1914م -  
1918م)

المبحث الأول: لمحة جغرافية عن منطقة الهلال الخصيب واهميتها الاستراتيجية  
والاقتصادية والحضارية

المبحث الثاني: منطقة الهلال الخصيب في الحرب العالمية الأولى (1914-  
1918م)

المبحث الثالث: وقع الحرب العالمية الأولى على منطقة الهلال الخصيب

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ظلّت الدولة العثمانية تحكم منطقة الهلال الخصيب حتى الحرب العالمية الأولى، غير أن دخولها إلى الحرب بجانب دول الوسط (ألمانيا، النمسا، المجر)، ضد دول الحلفاء (بريطانيا، فرنسا، روسيا)، جعل دول الحلفاء يتفاوضون ويبرمون الاتفاقيات لتحديد مصيرها و تقسيم ممتلكاتها، و نظرا لأهمية منطقة الهلال الخصيب وموقعها الاستراتيجي كانت في مقدمة الأقاليم التي بدأ العمل على رسم الخطط والمؤامرات للسيطرة عليها، مستغلين ظروف الحرب وسخط عرب الهلال الخصيب من سياسة الاتحاديين، و رغبتهم في الانفصال عنها، ولم تنتهي سنة 1920 حتى أصبح الهلال الخصيب مفكك الأوصال تحت سيطرة الاستعمار البريطاني والفرنسي.

ومن أجل الامام ببحيثات هذا الفصل، تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: لمحة جغرافية عن منطقة الهلال الخصيب وأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والحضارية  
المبحث الثاني: منطقة الهلال الخصيب في الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م)  
المبحث الثالث: وقع الحرب العالمية الأولى على منطقة الهلال الخصيب

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: لمحة جغرافية عن منطقة الهلال الخصيب وأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والحضارية  
المطلب الأول: مفهوم الهلال الخصيب

يطلق مصطلح الهلال الخصيب على القسم الخصيب الهلالي الشكل الذي يشمل سوريا ولبنان، وفلسطين وشرقي الأردن والعراق<sup>1</sup>، وأول من قال بهذا المصطلح الأستاذ جيمس هنري برستد مؤسس المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو، منبها الى ان هناك ثمة وحدة جغرافية وحضارية بين الشام والعراق<sup>2</sup>.

وقد أطلق هذا الاسم على تلك المنطقة باعتبارها هي المناطق الخصبة التي تكون في شكلها هلال يضم بين طرفيه كل موارد المياه من دجلة والفرات شرقا، الى بردى ونهر الأردن والليطاني والكلب غربا، ويوجد جنوب هذه المنطقة صحراء الشام العربية<sup>3</sup>.

وحقيقة ان بعض الساسة في التاريخ المعاصر ردوا كثيرا تعبير الهلال الخصيب، بل وبعضهم حاول تحقيقه سياسيا لتكوين اتحاد او وحدة تضم اقطاره، كما فعل نوري السعيد رئيس وزراء العراق اثناء سنوات الحرب العالمية الثانية<sup>4</sup>.

ويقع إقليم الهلال الخصيب بشخصيته الجغرافية المتميزة في الجزء الشمالي من العالم العربي الاسيوي<sup>5</sup> يحده شمالا اسيا الصغرى يفصل بينهما جبال طوروس، وشرقا إيران يفصل بينهما جبال زغروس، ويشكل قوس الصحراء والبحر الأحمر الحدود الجنوبية، والبحر الأبيض المتوسط الحدود الغربية<sup>6</sup>.

وينقسم الهلال الخصيب الى جناحين الجناح الشرقي ويمثل العراق والغربي ويمثل بلاد الشام:

### 1- الجناح الغربي (بلاد الشام): يطلق اسم بلاد الشام على المنطقة الواقعة شرق البحر، الأبيض

المتوسط والتي تتكون من أربعة وحدات سياسية هي سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن<sup>7</sup>، واغلب سكانها هم من العنصر العربي، وهناك الى جانبها الاكراد والارمن والتركمان والشراكسة واغلب سكان الشام حضر ويؤلف المسلمون الأكثرية منهم ثم يليهم المسيحيون واليهود<sup>8</sup>.

1- حسين فهد حماد، الاثار التاريخية (حضارات، مدن، شعوب، عصور، حرف، لغات)، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2003، ص631.  
2- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (زامبيا، سوريا)، (معالم، وثائق، موضوعات، القارات، المناطق، الدول، البلدان، المدن، زعماء)، ج9، مؤسسة هانيد، لبنان، 1997، ص183.  
3- يسرى الجوهرى، جغرافيا دول الخليج العربي والمشرق الاسلامي، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2001، ص105.  
4- رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1996، ص39.  
5- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (الهلال الخصيب)، مج4، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1419هـ، ص15.  
\* - ينظر الملحق الأول، ص47.  
6- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص320.  
7- يسرى الجوهرى، المرجع السابق، ص107.  
8- أحمد عبد الباقي، عوني بكر صديقي، عبد اللطيف الهاشمي، جغرافيا العراق والبلاد العربية، ط1، مطبعة النجاح، بغداد، العراق، 1947، ص(131،132).

### 2- الجناح الشرقي (العراق): يحده شمالا الجمهورية التركية وشرقا هضبة إيران وغربا سوريا والمملكة

الهاشمية الأردنية والمملكة العربية السعودية وجنوبا فهي حدود مائية تقع عند مصب شط العرب، وينتسب سكان العراق الى عنصرين رئيسيين هما العنصر العربي والعنصر الكردي، وهناك أقليات من الترك والإيرانيين والآراميين ويؤلف العرب 78٪<sup>1</sup>، اما الاكراد فيمثلون 10٪<sup>2</sup>، ويمثل المسلمون الأغلبية الساحقة من سكان العراق ثم يليهم المسيحيون واليهود ويلي بعد ذلك الطوائف الأخرى<sup>3</sup>.

اذن فالهلال الخصيب هو: واقع جغرافي أي انه وحدة جغرافية على شكل هلال قبل ان يكون وحدات سياسية متمثلة في كل من العراق وسورية ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن، تميز بخصوبة تربته ووفرة مياهه وموارده الطبيعية، وهو يقع في الجزء الشمالي من العالم العربي الآسيوي، يضم بين جناحيه الشرقي (العراق) والغربي (الشام) تركيبة متنوعة من السكان بمختلف اعراقهم ودياناتهم وطوائفهم، الا ان المسلمون يمثلون الأغلبية الساحقة.

### المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والحضارية

يمتاز الهلال الخصيب بموقعه الجغرافي، فهو يتوسط العالم القديم، و يعتبر جسرا طبيعيا يوصل بين القارات الثلاث آسيا و أوروبا و إفريقيا<sup>4</sup>، كما انه يمثل برزخا يفصل بين مياه الخليج العربي الدفيئة ومياه البحر المتوسط المعتدلة، ويمثل هذا البرزخ جسر عبور للطرق البرية التي تجعله مفتحا على العالم الخارجي<sup>5</sup>، ويعتبر شريانا رئيسيا للمواصلات بين أوروبا وآسيا<sup>6</sup>، إذ تنقل عبره المنتجات الأوربية من ساحل الشام إلى الهند وباقي جهات آسيا<sup>7</sup>، كما تنقل المنتجات الآسيوية عبره الى المراكز الساحلية المطللة على البحر الأبيض المتوسط الى جنوة والبندقية ومنها الى باقي جهات أوروبا<sup>8</sup>، كما أن طرقه الجوية تسمح بالطيران على مدار السنة بين الشرق والغرب<sup>9</sup>.

ومما زاد الإقليم أهمية انفراده بأرض فلسطين لاحتوائها على الأماكن المقدسة، اذ أصبحت تمثل مركزا روحيا وتاريخيا، يحج اليه المسلمين والنصارى واليهود<sup>10</sup>. هذا بالإضافة الى مدينة النجد العراقية والتي تعتبر اهم المدن المقدسة

1- أحمد عبد الباقي، عوني بكر صدقي، عبد اللطيف الهاشمي، المرجع نفسه، ص (7-111).

2- محمد خميس الزوكي، جغرافيا العالم العربي، ط2، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2000، ص32.

3- أحمد عبد الباقي، عوني بكر صدقي، عبد اللطيف الهاشمي، المرجع السابق، ص 111.

4- المرجع نفسه، ص (96-129).

5- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 18.

6- زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، ط1، دار النهار، بيروت، 1971، ص13.

7- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 131.

8- محمد خميس الزوكي، المرجع السابق، ص 32.

9- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 132.

10- صالح موسى درادكة، دراسات في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام، ط1، مطبعة السفير، عمان، الأردن، 2011، ص(30-187).

## الفصل الأول — الهلال الخصيب في المخططات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م)

عند الشيعة، يليها في الأهمية كربلاء والكاظمية، يقصدها الشيعة للتبرك من كل البلدان<sup>1</sup>، وبإنشاء قناة السويس أصبح للإقليم أهمية كبرى وخاصة فلسطين كونها أصبحت تمثل قاعدة امامية للدفاع عن القناة وعن مصر<sup>2</sup>.

وللتدليل على أهمية الهلال الخصيب استراتيجيا نورد بعض الأحداث والأقوال التي تؤكد ذلك نذكر منها:

1- احتلال فرنسا لبلاد الشام على يد نابليون كانت أحد أهدافه السيطرة على المشرق العربي باعتباره طريقا حيويا للتجارة، وقطع طريق مواصلات بريطانيا مع مستعمراتها في الشرق

2- الامتيازات التي حصلت عليها بعض الدول الأوروبية في بلاد الشام في أواخر العهد العثماني ما هي إلا دليل على أهميته بالنسبة لأوروبا<sup>3</sup>.

3- كما كتب الكولونيل تشرشل في منتصف القرن التاسع عشر يقول: (... إذا كانت بريطانيا ترغب في الحفاظ على سيطرتها في الشرق، ينبغي لها بشكل او باخر ان تدخل سوريا ومصر في نطاق نفوذها وسيطرتها).

4- في سنة 1860 كتب السفير البريطاني في إسطنبول الى وزير خارجية بريطانيا يقول: (... تعلمون سيادتكم أن سوريا كانت دائما تعتبر لدى أولئك الذين أنشأوا إمبراطورياتهم في الشرق المركز الخاص الذي يبنون عليه أي تخطيط عتيد للفتوحات الشرقية، فهي في الواقع حلقة اتصال بين إفريقيا من جهة وآسيا من جهة أخرى)<sup>4</sup>.

5- وفي مطلع القرن العشرين أصبح للعراق أهمية استراتيجية كبرى، نتيجة لاكتشاف النفط في عبادان، وقد رفع تزايد المصالح البريطانية في العراق السياسة البريطانية الى اعتبار وادي الرافدين مجالا حيويا للنشاط السياسي الاقتصادي البريطاني، وأوضح اللورد كيزرن أهمية العراق عام 1892 قائلا: (بغداد تقع في ضمن موانئ الخليج ويجب ان تدخل في ضمن السيادة البريطانية التي لا تنازع)<sup>5</sup>.

ونظرا لخصوبة تربته اذ تمثل 10 ٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم العربي، وملاءمة مناخه، ووفرة مياهه، وتنوع سطح اراضيه من مرتفعات جبلية وهضاب وسهول وأغوار، مما أدى إلى تنوع منتجاته الزراعية والغذائية، من حبوب وخضر وفواكه، ولحوم وأسماك، ومنتجات الألبان، هذا بالإضافة إلى احتوائه على الموارد المعدنية والطاقوية وبفضل كل هذه المميزات أصبح في فترة من الفترات يمثل قلب الاقتصاد العربي<sup>6</sup>.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998، ص402.

2- فليب رفة، احمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي (دراسة طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية)، ط4، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1970، ص327.

3- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المرجع السابق، ص22.

4- زين نور الدين زين، المرجع السابق، ص(14،15).

5- جعفر عباس حميدي، إبراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، ط1، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت، 1900، ص10.

6- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المرجع السابق، ص(18-70).

ويعد إقليم الهلال الخصيب من أهم الأقاليم التي شيدت صرح الحضارة الإنسانية منذ القديم وكان له الدور في ردها<sup>1</sup> إذ اختلطت فيه الشعوب وتبادلت فيما بينها كل ما يمكن أن تنتجه سلعا، أو تبتدعه أدبا، أو تختزعه أدوات، أو تصنعه آلات<sup>2</sup> واستطاع الإنسان أن يشيد فيها حضارات كانت مضرب الأمثال في تقدمها كحضارة الاكاديين والآشوريين والبابليين في العراق، وحضارة الفينيقيين في الشام وغيرها من الحضارات الأخرى.

ولما جاءت الدولة الإسلامية جعلت من الهلال الخصيب قلبها النابض، فبرزت في العصر الاموي دمشق الشام حاضرة العالم الإسلامي، وفي العصر العباسي أصبحت بغداد عاصمة الخلافة مركز إشعاع حضاري الذي أضاء ظلمة العالم المحيط به<sup>3</sup>.

ولما أصبح الأمر للعثمانيين تمكنوا من فتح أوروبا الشرقية، ومن توحيد العالم العربي تحت رايتهم<sup>4</sup> (محمد ص.، 2012، صفحة 25) فأصبحت العراق والشام التي تجمع بينهما صلات النسب واللغة والدين والمصير المشترك مندجحة في أملاك الدولة العثمانية، تربطها بها عقيدة الاحتفاظ بالوحدة الدينية<sup>5</sup>.

وهكذا فقد كان لموقع الهلال الخصيب الاستراتيجي دورا مهما في التجارة العالمية، باعتباره طريقا ومركزا تجاريا يربط بين القارات الثلاث، كما ساهم في تقليص المسافات بين الشرق والغرب، وأصبح في غاية الأهمية لما وطأة بريطانيا أقدامها في الهند إذ ساهم في ربطها مع مستعمراتها هناك، وزادت أكثر مع إنشاء قناة السويس، هذا بالإضافة الى كونه مركزا روحيا للديانات السماوية، كما أن خصوبته جعلت منه مركز إشعاع وتمازج وتبادل حضاري.

<sup>1</sup> - أحمد عبد الباقي، عوني بكر صدقي، عبد اللطيف الهاشمي: المرجع السابق، ص 181.

<sup>2</sup> - نقولا زيادة، عربيات وحضارة، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1994، ص206.

<sup>3</sup> - الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 22.

<sup>4</sup> - محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية (خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)، ط1، مركز الزيتونة، بيروت، لبنان، 2012، ص25.

<sup>5</sup> - محمد ضياء الدين الريس، تاريخ الشرق العربي والخلافة العثمانية أثناء الدور الأخير للخلافة (1974-1924)، ج1، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، 1950، ص8.

**المبحث الثاني: منطقة الهلال الخصيب في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)**

**المطلب الأول: موقف عرب الهلال الخصيب من الحرب العالمية الأولى**

في بداية شهر نوفمبر 1914، تخلت الدولة العثمانية عن حيادها من الحرب العالمية الأولى، وأعلنت الجهاد ضد دول الحلفاء<sup>1</sup>، إذ صدرت سلسلة من البيانات والفتاوى، تحث المسلمين على محاربة أعداء الإسلام<sup>2</sup>، وأعقبها طوفان من الكتابات التي نشرت من أجل التأثير على الجماهير الإسلامية في كل أنحاء الدولة العثمانية، وكانت كلها مجمعة على أن الإسلام في خطر، وأن الجهاد في سبيل الله فرض عين<sup>3</sup>.

ولم يكد الجهاد يعلن حتى نظمت المظاهرات، وسارت في شوارع دمشق، تحفق الأعلام ويرددون الأناشيد الحربية، هذا من حيث الشعور العام، أما من حيث النشاط الذي كان يبذله القوميون في سبيل الإصلاح والحكم اللامركزي، فقد طرأت على الموقف فترة جمود، فأوقفوا نشاطهم، ولبي شبانهم نداء التعبئة العامة، ولم يتأخر عن ذلك حتى الزعماء من (جمعية العربية الفتاة)<sup>4</sup>، كما حذرت (جمعية العهد)<sup>5</sup> أعضائها من أن ينساقوا إلى القيام بعمل عدائي ضد الدولة العثمانية، وأكدت على الوقوف بجانبها<sup>5</sup>، وهذا رشيد رضا<sup>6</sup>\* أحد أركان حرب اللامركزية موجهًا خطابًا إلى مسلمي سورية جاء فيه:

"ثم أشكر لكم ما أظهرتموه من النجدة والهمة في الإخلاص والطاعة للدولة وبذل الأنفس والأموال والثمرات لها والكف عن طلب الإصلاح منها، وتقديركم الحال الحاضر قدرها، حتى إنكم ساهتمتم في أرقى أمم الأرض التي

1- مجموعة من الباحثين، تحرير رشيد خشاشنة، الطريق إلى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية، ط1، دار العربية للعلوم، قطر، 2016، ص96.

2- توفيق برو، القصة العربية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، ط1، دار طلاس، دمشق، 1989، ص68.

3- جورج أنطونيوس، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987، ص(222،223).

\* - جمعية العربية الفتاة: تأسست في باريس عام 1911 كان لها أثرها الحاسم في تاريخ الحركة القومية، كانت غايتها العمل من أجل استقلال العرب وتحريرهم من الحكم التركي وكل أنواع الحكم الأجنبي، في 1913 انتقل مقرها إلى بيروت ثم إلى دمشق، عدد أعضائها مئتي عضو ينظر (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1981، ص(80،81)).

4- توفيق برو، المرجع السابق، ص(70-79).

\* - جمعية العهد السرية: قامت بمبادرة من بعض أعضاء الجمعية العربية الفتاة، ضمت عدد كبير من الضباط العرب في الجيش التركي، لعبت جمعية العهد وجمعية العربية الفتاة دورا كبيرا في الحرب العالمية الأولى، اثرتا على الأمير فيصل في تفجير الثورة العربية عام 1916. ينظر (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص(80،81)).

5- جورج كيرك، ترجمة عمر الإسكندراني، موجز تاريخ الشرق الأوسط (من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر)، ط2، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، مصر، 1957، ص79.

\* - محمد رشيد رضا (1865-1935) عالم ديني ومصلح إسلامي واجتماعي، ولد بطرابلس اللبنانية، اتصل بمحمد عبده عام 1897 بمصر أصدر مجلة المنار، وعقب اعلان الدستور العثماني 1908 رجع إلى دمشق، انتخب رئيسا للمؤتمر السوري العام، ومع دخول الفرنسيين إلى سوريا رحل إلى مصر توفي بالقاهرة ينظر (مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط1، دار طلاس، دمشق، 1987، ص511).

سكنت عن جميع مطالبها ومنازعاتها الداخلية...".<sup>1</sup>

أما في العراق فكان اعلان الدولة العثمانية للحرب إيذانا بزوال الاختلافات الداخلية وتوحيد الصفوف<sup>2</sup>، ونشر العديد من رؤساء الدين وزعماء الأحزاب العربية الذين أعدموا او عليهم بالإعدام بيانات عديدة أثبتت من خلالها إخلاصهم وعزمهم للدولة العثمانية<sup>3</sup>.

كان هذا قبل دخول الدولة العثمانية الى الحرب اما بعد اشتراكها فقد تبلور الموقف على ثلاثة آراء متميزة

هي:

1- قسم يرى بضرورة الاتفاق مع الأتراك ضمن الجامعة الإسلامية على شرط حصول العرب على قسطهم من الحكم الذاتي، وكان أنصار هذا الرأي لهم الغلبة بعد نشوب الحرب<sup>4</sup>.

2- قسم يرى بضرورة اغتنام فرصة الحرب للتخلص وبلوغ الاستقلال التام، وكان هؤلاء يطمحون بتكوين دولة عربية موحدة، وأغلبهم مثقفون ثقافة عالية ويرتفعون بالنضال العربي إلى مستوى المثالية، وهم الذين أطلق عليهم اسم الإصلاحيين.

3- قسم يرى في الانضمام إلى الحلفاء وشد أزهم ومساعدتهم على الترك، وتسهيل السبل أمامهم، ومن هؤلاء فريق من النصارى الذين تتقفوا بالثقافة الأجنبية وأغلبهم الساحقة من لبنان.

أما بعد المشانق التي نصبها جمال باشا\* لأحرار العرب ورؤسائهم الناهضين بدعوى أنهم تأمروا مع الأعداء على سلامة الدولة<sup>5</sup>، هذا بالإضافة الى سوء إدارة البلاد، وانخفاض النقد، وانتشار موجة الجراد عام 1915 التي أتت على المحاصيل مخلقة الفاقة والعوز والمجاعة<sup>6</sup>، وبعد هذه المصائب والنكبات قرر العرب ان يلتفتوا بجمعياتهم

1- أسعد خليل داغر، ثورة العرب (مقدماتها، أسبابها، نتائجها)، د.ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014، ص124.

2- سليمان فيضي، (مذكرات)، في غمرة النضال، ط1، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1952، ص183.

3- أسعد خليل داغر، المصدر السابق، ص124.

4- بدوي احمد طبانة، معروف الرصافي (دراسة أدبية لشاعر العراق وبيئته السياسية والاجتماعية)، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، 1947، ص11.

\* - جمال باشا (ولد بإسطنبول كان احد الثلاثة من العصبة العسكرية الذين حكموا الدولة العثمانية، التحق بجمعية الاتحاد والترقي بعد عام 1908، اصبح عضوا في الحكومة العسكرية، ارسل الى جبهة فلسطين حيث قاد محاولة فاشلة لغزو مصر، عين حاكما على سوريا فعمل على تهجير مئات الاسر العربية الى الاناضول، وكان قاسيا على المناضلين العرب بالسجن والتعذيب وساق عدد منهم الى المشانق بتهمة الاتصال بالحلفاء، اغتيل عام 1922 بتيلسي (جورجيا) ينظر (عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج2، ص74)

5- ترفيق برو: المرجع السابق، ص (80،81).

6- جورج انطونيوس: المصدر السابق، ص (281-301).

## الفصل الأول — الهلال الخصيب في المخططات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م)

واحزائهم وكل من نجا منهم حول (الشريف حسين)<sup>1\*</sup> ، بعد ان وافق الشريف حسين على ميثاق دمشق الذي ينص على انه مقابل قيام العرب بالثورة على الترك تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية التي تشمل العراق والشام والجزيرة العربية باستثناء عدن،<sup>2</sup> وإلغاء الامتيازات الاستثنائية التي منحت للأجانب بمقتضى الامتيازات الأجنبية، وعقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى وتفضيلها على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية<sup>3</sup> وعلى هذا الأساس دخل الشريف في مفاوضات مع بريطانيا التي عرفت بمراسلات حسين مكماهون<sup>\*</sup>، والتي انتهت بإعلان الثورة على الدولة العثمانية<sup>4</sup>.

وهكذا انتهت معاهدة مودروس في 30 أكتوبر 1918 التي وقعت بين الدولة العثمانية وبريطانيا الوجود العثماني في منطقة الهلال الخصيب<sup>5</sup>.

وبدخول عرب الشام والعراق الى الثورة مع الشريف حسين، يكون قد تحولت المطالب الداعية الى اللامركزي وإقامة دولة عربية في كنف الدولة العثمانية الى مشروع ثورة حقق هدف من الأهداف التي سطرها دول الحلفاء للقضاء على الدولة العثمانية، وبسط نفوذها في المنطقة، وهو كسب ولاء عرب الهلال الخصيب، واستخدامهم كوسيلة لجلاء الأتراك من الهلال الخصيب، وملئ الفراغ الذي تركته في المنطقة.

### المطلب الثاني: التآمر البريطاني الفرنسي على منطقة الهلال الخصيب من (1915 الى مارس 1916م)

بينما كانت المراسلات جارية بين الشريف حسين ومكماهون (المعتمد البريطاني في مصر) كانت هناك

\* - حسين بن علي ملك الحجاز ولد بإسطنبول في 1854 وهو من اشراف مكة، عين عام 1908 اميرا على مكة، ومنذ ان اتجهت سياسة الدولة العثمانية الذي تولى امرها حزب تركيا الفتاة الى تتركب عناصر الدولة بما فيها العرب بدا يعمل نحو الانفصال، اجرى اتصالات مع المندوب البريطاني ارثر مكماهون دونت نتائجها في مكاتبات عرفت بمكاتبات مكماهون-حسين، تضمنت استعداد بريطانيا للاعتراف باستقلال العرب بعد خروجها منتصرة في الحرب، وعلى هذا الأساس قام بالثورة المسلحة ضد الدولة العثمانية، اعلن نفسه ملك على الحجاز بعد طرد العثمانيين منه، تنازل عن العرش لابنه علي ، توفي بالأردن في 1931 ودفن بالقدس. ينظر (أحمد عطية، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص(464-465)).

1- اسعد خليل داغر: المصدر السابق، ص (168-170).

2- إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص(10،11).

3- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 121.

\* - مراسلات حسين مكماهون عبارة عن مراسلات سرية دارت بين شريف مكة حسين بن علي (ملك الحجاز) والسير هنري مكماهون المندوب السياسي البريطاني خلال الحرب العظمى، وذلك في المدة بين يوليو 1915 ومارس 1916، بلغ عدد الرسائل 10 رسائل وكان الغرض منها تعرف شريف مكة على موقف بريطانيا من العرب في حالة قيامه بثورة ضد تركيا، تضمنت المراسلات من الجانب العربي المطالبة باعتراف بريطانيا باستقلال بلاد العرب وفق الحدود التي اقترحها الشريف حسين، على ان تعقد الدول العربية المستقلة معاهدة معها لمدة 15 سنة تضمن التعاون العسكري بين البلدين وتأمين افضلية بريطانيا في الاتفاقيات الاقتصادية التي تبرمها الدول العربية، واما ردود مكماهون فقد تضمنت استعداد بريطانيا للاعتراف باستقلال العرب وتقديم المساعدات لهم، ومع ان هذه المراسلات تفتقد عنصر الصراحة التامة، فان الشريف حسين اعلن الثورة على الدولة العثمانية ينظر (احمد عطية، المرجع السابق، ص (1209-1211)).

4- إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 10.

5- محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص12.

## الفصل الأول — الهلال الخصيب في المخططات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م)

مباحثات أخرى تجري بين بريطانيا وحليفتيها روسيا وفرنسا من اجل تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بما فيها الشرق العربي، وتمخضت هذه المباحثات عن اتفاقية سايكس بيكو<sup>1</sup>، التي عقدت في 16/05/1916، وعرفت بهذا الاسم نسبة الى مارك سايكس مستشار بريطانيا لشؤون الشرق الأوسط بوزارة خارجيتها، وجورج بيكو ممثل فرنسا<sup>2</sup>. وتعود أسباب عقد الاتفاقية الى الموقف العسكري، حينما تعذر القيام بعمل حاسم على الجبهة الغربية في نهاية 1914 وحاجة بريطانيا لفتح جبهة ثانية لفك الضغط التركي على روسيا في القوقاز، والرفض الفرنسي على فتح هذه الجبهة في الإسكندرونة\*، معتبرة إياها منطقة نفوذ تخصها، وهكذا أصبح من الضروري ان يتفق الحلفاء فيما بينهم على تحديد كل واحدة منهم، مناطق نفوذها في ممتلكات الدولة العثمانية، وتوج هذا الاتفاق في مارس 1916 ببطرسبرغ بروسيا<sup>3</sup>.

وجاء في بنود المعاهدة فيما يخص ممتلكات الدولة العثمانية العربية ما يلي:

- ✓ اعتراف فرنسا وبريطانيا بإقامة دولة عربية مستقلة في المنطقة (أ) داخلية سوريا، و(ب) داخلية العراق، ويكون لفرنسا داخل المنطقة (أ) ولبريطانيا داخل المنطقة (ب) حق الأولوية في المشاريع، والقروض، وتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة
  - ✓ يحق لفرنسا في المنطقة الزرقاء (سوريا الداخلية)، ولبريطانيا في المنطقة الحمراء (العراق الساحلي)، انشاء ما ترغبان من حكم بعد التنسيق مع الحكومة العربية.
  - ✓ انشاء إدارة دولية في المنطقة الحمراء (فلسطين)<sup>4</sup> يتم الاتفاق عليها بالتشاور بين بريطانيا وفرنسا وروسيا.
  - ✓ منح بريطانيا ميناء حيفا وعكا، على ان يكون لفرنسا حرية استخدام ميناء حيفا، ومنح فرنسا لبريطانيا بالمقابل استخدام ميناء الإسكندرونة\*<sup>5</sup>.
- وعندما كشفت الثورة الشيوعية عام 1917 في روسيا هذه المعاهدة، تناولها الترك ووزعوها في الاقطار العربية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

1- إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص12.  
2- سعد سعدي، المرجع السابق، ص209.

\*- الاسكندرونة مدينة ميناء على المتوسط في تركيا حاليا، كان تابعا لولاية حلب في العصر العثماني، حضي اللواء باستقلال اداري في عهد الانتداب ولكنه دخل ضمن دولة حلب في عام 1926 بعد استفتاء جميع ممثليه من عرب وترك وارمن، سلخته فرنسا عن سوريا في فترة انتدابها عليها ومنحته لتركيا عام 1939 لاستمالتها الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية. ينظر (سعد سعدي، المرجع السابق، ص53).

3- محمد انيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (1914-1914)، ط1، دار الجيل، القاهرة، 1993، ص(285-287).

4- سعد سعدي، المرجع السابق، ص 210.

\*- ينظر الملحق الثاني، ص 48.

5- بسام عبد القادر النعماني، الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايكس-بيكو (قراءة الخرائط)، ط1، تونس، 2016، ص1-1

وأرسل جمال باشا نسخة منها الى الأمير فيصل\*، شارحا له خداع بريطانيا وبأنها تستعمل العرب كستار لتوسيع نظامها الاستعماري، ولما طلب الشريف حسين استفسارا من المندوب البريطاني، جاءه الرد على أنها مجرد ادعاءات وخذعة تسعى من خلالها تركيا الوقيعة بين العرب وحلفائهم الغربيين<sup>1</sup>. كما تلقى الملك حسين تصريحاً من الحكومتين الفرنسية والبريطانية أعلن فيه بشكل حاسم أن هدف الدولتين هو: (التحرير التام النهائي للشعوب التي طال اضطهاد الترك لها وإقامة حكومات وإدارات قومية تستمد سلطتها من المبادأة والاختيار الحر للأهالي الوطنيين) وأن الدولتين متفتتان على تشجيع إقامة الحكومات والإدارات الوطنية ومساعدتها في الأراضي التي حررها الحلفاء في سوريا والعراق....) وقبول التصريح بالترحيب في البلاد العربية، واعتقدوا أنه يحل محل اتفاقية سايكس بيكو ويلغيها<sup>2</sup>. إذاً اتفاقية سايكس بيكو جعلتنا نقف على مجموعة من النقاط، كونها قامت على أساس تصفية وتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية بين الدول الأطراف في المعاهدة، وهو تقسيم روعي فيه مبدأ توازن القوى في حوض البحر الأبيض المتوسط عموماً والجزء الشرقي خصوصاً، كما أنها عكست لنا سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية، التي كانت قائمة من قبل على مبدأ المحافظة على كيائها، إذ أصبحت تعمل على تفكيكها لتحقيق أطماعها الاستعمارية. أما على الصعيد العربي فالاتفاقية قسمت الأقطار العربية إلى مناطق احتلال ونفوذ أجنبي، وحرمت فلسطين من قيام إدارة عربية بها، واجتثها في نفس الوقت من جثمان سوريا، كما أنها اغفلت الدولة العربية المستقلة<sup>3</sup> وجاءت متناقضة لما فهمه الشريف من اتفاقه مع بريطانيا، بل أنها مزقت العرب للحيلولة دون تقدمها ووحدتها واستقلالها<sup>4</sup>.

**المطلب الثالث: التآمر البريطاني الصهيوني على منطقة الهلال الخصيب من (1914 إلى 2 نوفمبر 1917م)**

بينما كانت صلات الصداقة تزداد قوة بين العرب والإنجليز أثناء الحرب العظمى كانت هناك مفاوضات سرية تجري بين وزارة الخارجية البريطانية وبين زعماء الجمعية الصهيونية لانتزاع فلسطين من العرب ومنحها لليهود<sup>5</sup>، ذلك أنه عندما احتلت بريطانيا فلسطين وجدت نفسها مرتبطة بنوعين من الالتزامات<sup>6</sup>، إذ لم يكن من حقها تقرير مصيرها لأنها تدخل ضمن الدولة العربية التي تعهدت بالاعتراف بها، كما أن اتفاقية سايكس-بيكو كانت قد رسمت

\* - فيصل بن الحسين بن علي (1883-1933) ولد بالطائف انتسب إلى جمعية العربية الفتاة، وتولى قيادة الجيش الشمالي ثم عين قائداً عاماً للجيش العربي في فلسطين، دخل سوريا عام 1918 عقب جلاء الأتراك منها، مثل والده في مؤتمر الصلح 1920، نودي به ملكاً على سوريا ورحل منها بعد دخول الفرنسيين، ثم رشح لعرش العراق ونودي به ملكاً عليها عام 1921، توفي بسويسرا، ينظر (مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 126).

1- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 12.

2- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص (275، 276).

3- محمد انيس، المرجع السابق، ص 298.

4- أحمد إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 14.

5- أمين سعيد، الدولة العربية المتحدة (تاريخ الاستعمار الأوربي في بلاد العرب)، ج1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1936- ص 425.

6- فلاديمير لوتسكي، ترجمة فارس غصوب، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ط9، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2007، ص 425.

## الفصل الأول — الهلال الخصيب في المخططات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م)

انشاء إدارة دولية بها<sup>1</sup>، الا ان بريطانيا لم تكن مستعدة لتنفيذ هذه الالتزامات، بل سعت الى ابقائها تحت سيادتها، ولهذا قررت تحقيق مطامح الصهاينة<sup>2</sup>، في مقابل تأييد الصهاينة لها بوضع فلسطين تحت ادارتها واستثناء فرنسا من هذه الإدارة، فاعلنوا معارضتهم تدويل فلسطين او وضعها تحت إدارة مشتركة (الانجليزية فرنسية)، واعلنوا انهم سيعملون على وضع فلسطين تحت الحماية البريطانية مادامت تؤيدهم وكان هذا هو الأساس الذي نتج عنه تصريح بلفور<sup>3</sup>. وفي 2 تشرين الثاني 1917 استطاع اليهود الحصول على وعد من الحكومة البريطانية بلسان وزير خارجيتها آرثر بلفور\* بإعطائهم وطنا قوميا في فلسطين<sup>4</sup>، وهذا الوعد على شكل رسالة أرسلها اللورد بلفور الى احد زعماء اليهود وهو اللورد ريتشلد<sup>5</sup>.

وقد كان لبريطانيا دوافعها لإصدار هذا التصريح نذكر منها:

- ✓ محاولة إبقاء روسيا في الحرب بعد قيام الثورة الشيوعية<sup>6</sup>.
- ✓ رغبتها في السيطرة على فلسطين لأهميتها الجغرافية والاستراتيجية.
- ✓ وجود قوم موالين لها كاليهود في فلسطين على مقربة من مصر وقناة السويس<sup>7</sup>.
- ✓ حاجتهم الماسة لاستخدام النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية لدفعها للمشاركة في الحرب بجانب الحلفاء<sup>8</sup>.
- ✓ تقوية الناحية المالية للحلفاء نظرا لما يتمتع به اليهود من مركز مالي<sup>9</sup>.
- ✓ الحد من هجرة اليهود الى بريطانيا لتفادي انعكاساتها على الجانب الاقتصادي والاجتماعي<sup>10</sup>.

---

1- جلال يحيى، العالم العربي الحديث (المشرق العربي في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين)، د.ط، دار المعارف، مصر، 1965، ص309.

2- فلاديمير لوتسكي، المصدر السابق، ص 425.

\*- ينظر الملحق الثالث والرابع، ص (49-50).

3- جلال يحيى، المرجع السابق، ص 311.

\*- اللورد آرثر جيمس بلفور سياسي بريطاني من المحافظين، ولد في 1848، دخل مجلس العموم في 1874، أصبح وزيرا للمالية 1891، ورئيسا للوزراء 1902 وفي عام 1916 وزيرا للخارجية وخلالها أعلن التصريح الذي عرف بوعده بلفور الخاص بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وفي 1919 اشترك في توقيع معاهدة فرساي، توفي عام 1930، ينظر (أحمد عطية، المرجع السابق، ص(212،213)).

4- مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 322.

5- علي أكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918-1936)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار بكلية الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ص13.

6- إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 162.

7- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص (82-86).

8- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص34.

9- علي أكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 14.

10- تيودور هرتزل، ترجمة محمد فاضل، الدولة اليهودية، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007، ص24

## الفصل الأول — الهلال الخصيب في المخططات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م)

لقد اثار صدور وعد بلفور جوا من الحيرة والقلق بين العرب، وفتح الحسين حين اتاه الخبر<sup>1</sup>، ولتهدئة مخاوف العرب أصدر المكتب العربي الذي اسسته بريطانيا بالقاهرة تقارير<sup>2</sup>، مؤكدة فيها ان الوعد لا يرمي الى غير إسكان اليهود المضطهدين في فلسطين، دون التعرض لحقوق العرب السياسية والدينية والاقتصادية<sup>3</sup>.

لقد ارادت بريطانيا من خلال هذا الوعد انشاء وحدة سياسية موالية لها، تكون حاجزا يفصل المنطقة الفرنسية في الشام عن قناة السويس، وأيضا للحيلولة دون قيام وحدة سياسية عربية، اما بالنسبة للصهاينة فقد اعطى لهم الوعد دعامة يستندون عليها في المطالبة بما يدعون من حق في ارض فلسطين.



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

<sup>1</sup> - حسين فوزي النجار، وعد بلفور، د.ط، القاهرة، 1961، ص38.

<sup>2</sup> علي اكرم فضل مهاني، المرجع السابق، ص 14.

<sup>3</sup> - حسين فوزي النجار، المرجع السابق، ص38.

**المبحث الثالث: وقع الحرب العالمية الأولى على منطقة الهلال الخصيب**

**المطلب الأول: مؤتمر فرساي (18/01/1919م)**

عقب نهاية الحرب العالمية الأولى اختار الحلفاء المنتصرون باريس وضاحتها فرساي مكانا لعقد مؤتمر الصلح، بهدف الوصول الى تسوية<sup>1</sup>، حيث اجتمع ممثلو الدول في 18 يناير 1919، واختير رئيس وزراء فرنسا كليمنصو\* رئيسا للمؤتمر، وكان توجيه التسوية وخطوطها من وضع الثلاث الكبار، ولسن\* رئيس الولايات المتحدة الامريكية، وجورج كليمنصو، ودافيد لويد جورج\* رئيس وزراء بريطانيا<sup>2</sup>. استغلت فرنسا وبريطانيا المؤتمر لإعادة رسم خرائط كل من اوربا واسيا وافريقيا، بما في ذلك العالم العربي، وكذلك كافؤا أنفسهم على الجهود العسكرية التي بذلوها بتملك أراضي القوى المهزومة، وما تملكه من مستعمرات. وكان من الوفود العربية التي حضرت المؤتمر قائد الثورة العربية الأمير فيصل، الذي سعى في المؤتمر لتعزيز وضعه في سوريا، واجبار بريطانيا على الوفاء بالتزاماتها كما هو مقرر في مراسلات حسين مكماهون<sup>3</sup>، وقد حضر المؤتمر وهو مجرد من كل صفة رسمية، لان فرنسا منعت من النزول فيها الا بصفته الشخصية وليس كممثل للدولة العربية، لان مجيئه مطالبا باستقلال بلاده، يعني إخراجها من المناطق التي تهيأت لاحتلالها<sup>4</sup>.

واستمرت مناقشة المسألة السورية في المؤتمر بضعة أشهر، واتضح خلالها اشتداد الخلاف بين فرنسا وبريطانيا، فاقترح الرئيس ولسن تكوين لجنة دولية لكي تذهب الى الشام والعراق للتعرف على رغبات الأهالي، وتقديم تقرير

<sup>1</sup> - عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1950)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2016، ص278.

\* - جورج كليمنصو سياسي ورئيس وزراء فرنسا، اشتغل بالصحافة واشتهر بلقب النمر لشراسته في الهجوم على اعدائه السياسيين، تولى رئاسة الوزراء من 1906-1909 ثم عاد الى الوزارة عام 1917 وكان سببا في انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الاولى، ترأس مؤتمر الصلح عام 1919، توفي عام 1929 ينظر (أحمد عطية، المرجع السابق، ص(280،281)).

\* - ولسن توماس وودرو (1856-1924) الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية (1913-1921)، أعلن في 8 يناير 1918 مبادئه الاربعة عشر، حاول في مؤتمر الصلح ان يضع أسس مجتمع عالمي جديد يقوم على مبدأ تقرير المصير، تعلقت آمال الشعوب بمبادئه، نجح في انشاء عصبة الأمم، نجح اقوى معارضيه بعد مرضه في جعل المجلس على رفض معاهدة فرساي، فاضطر الى اعتزال السياسة والحياة العامة حتى وفاته، ينظر (عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية، بيروت، 1994، ص346).

\* - جورج لويد سياسي بريطاني من حزب المحافظين، ولد عام 1879، دخل مجلس العموم عام 1910، اشترك في الحرب العالمية الأولى في العمليات الحربية في العراق ومصر، ساعد على تنظيم الثورة العربية، تولى وزارة المستعمرات عام 1940، توفي عام 1941، ينظر (احمد عطية، المرجع السابق، ص423).

<sup>2</sup> - عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص279.

<sup>3</sup> - يوحين روجان، ترجمة محمد إبراهيم الجندي، العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر، ط1، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2011، ص (179-197).

<sup>4</sup> - محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص18.

## الفصل الأول — الهلال الخصيب في المخططات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م)

الى المؤتمر، الا ان فرنسا وبريطانيا عارضتا زيارة اللجنة، وامتنعتا عن ارسال مندوبيهما، فاقترحت اللجنة على المندوبين الأمريكيين<sup>1</sup>.

وتمثلت مطالب اهل الشام للجنة في رفض المادة 22 الواردة في ميثاق جامعة الأمم المتحدة والقاضية بإدخال البلاد في اعداد الأمم المتوسطة التي تحتاج الى دولة منتدبة<sup>2</sup>، ورفض ادعاءات فرنسا في الشام، والاعتراض على المعاهدات السرية وتصريح بلفور، وقدمت هذه المطالب الى اللجنة، واستنادا على رغبة السكان اقترحت اللجنة ان تتولى الولايات المتحدة الامريكية الانتداب على بلاد الشام، واذا ثبت ما يحول دون ذلك تتولى بريطانيا الانتداب، الا ان زيارة اللجنة كانت بلا فائدة ولم يترتب على تقريرها أي نتيجة<sup>3</sup>.

إذا لقد كان مؤتمر الصلح في الحقيقة مؤتمر تصفية وليس مؤتمر تسوية اذ تمت من خلاله تصفية الدول المهزومة من طرف الدول المنتصرة ومكافأة نفسها بأخذ الأقاليم التابعة لهذه الدول باسم نظام ابتدعته ثم ادرجته في ميثاق الأمم المتحدة لتضفي عليه الشرعية، كما ان تلك الوعود والشعارات التي كانت دول الحلفاء تتغنى بها اثناء الحرب والمبادئ التي نادى بها ولسن كلها أصبحت بلا معنى.

### المطلب الثاني: المؤتمر السوري العام (1920/03/8م)

اتخذت الحكومة البريطانية في 13 سبتمبر 1919 قرارا كان له ابلغ الأثر على مستقبل الشام، وهو سحب قواتها من شمال الشام (سوريا ولبنان)، الى الجنوب (فلسطين والأردن)، على ان تسلم داخلية دمشق (حمص حما حلب) الى الأمير فيصل، وتسلم حاميات المنطقة غرب سايكس-بيكو الى القوات الفرنسية، وهكذا تركت بريطانيا فيصل يواجه فرنسا بمفرده.

ومع تتابع الاحداث في الشام وازدياد حدة التوتر<sup>4</sup>، انعقد المؤتمر السوري العام في 8 مارس 1920، وحضره ممثلون عن العراق، واتخذ عدة قرارات تقضي باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية، وارتقاء فيصل عرش الملكية في دمشق، واستقلال العراق، وشجب القرارات الاستعمارية والصهيونية، كاتفاقية سايكس-بيكو ووعد بلفور، ورفض السياسة التي تحاول الدول الاستعمارية فرضها باسم الانتداب\*، ورفض معونة فرنسا تماما<sup>5</sup>.

كما ألف العراقيون في سوريا هيئة على شكل مؤتمر عراقي يجتمع الى جانب المؤتمر السوري، اذ اجتمعوا في

1- إسماعيل حمد ياغي، المرجع السابق، ص17

2- أمين سعيد، الدولة العربية المتحدة، المصدر السابق، ص431.

3- إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص18.

4- محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر (القسم الأول الهلال الخصيب)، ج1، القاهرة، 1990، ص13

\*- الانتداب نظام سياسي مؤقت استحدث بعد الحرب العالمية الأولى، نص عليه ميثاق عصبة الأمم عام1919، ويقصد بالانتداب وضع بعض البلاد التي تسكنها شعوب لم تكن اهلا لأن تستقل بشؤونها تحت اشراف بعض الدول المتقدمة، للنهوض بها حتى تستطيع ان تتولى زمام امورها بنفسها ينظر (أحمد عطية، المرجع السابق، ص139).

5- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص (68-69).

## الفصل الأول — الهلال الخصيب في المخططات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م)

سوريا في دار نوري السعيد في دمشق وانتخبوا 25 عضوا تكون منهم المؤتمر العراقي في 7 مارس 1920 واصدر قرارا ماثلا لقرار المؤتمر السوري معلنا استقلال العراق تحت حكم الأمير عبد الله\*، ودعا الى انهاء الاحتلال البريطاني للعراق، وان يكون بين القطرين العراقي والسوري اتحاد سياسي اقتصادي. لقد أراد عرب الهلال الخصيب من عقد هذين المؤتمرين وضع بريطانيا وفرنسا امام الامر الواقع وبأن المملكتين تستطيعان ان تديرا شؤونهما بنفسهما دون الحاجة الى دولة منتدبة.

### المطلب الثالث: مؤتمر سان ريمو (1920/04/25م)

اثارت قرارات المؤتمرين السوري والعراقي الحليفتين الغربيتين (فرنسا وبريطانيا) اللتين اعتبرتا هذا العمل عصيانا، واستباقا لمقررات مؤتمر الصلح، فتفاهمت حكومتيهما على افشال هذه القرارات<sup>1</sup>، وقرر المجلس الأعلى للحلفاء الاجتماع في سان ريمو بإيطاليا من 19 الى 26 افريل 1920<sup>2</sup>، وفي 25 من الشهر صدرت القرارات التالية:

✓ ان تتولى بريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين والأردن.

✓ ان تتولى فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان<sup>3</sup>.

✓ تعطي بريطانيا لفرنسا 25٪ من بترول العراق، وبالمقابل تسمح فرنسا بمد أنبوب النفط عبر سوريا حتى البحر المتوسط<sup>4</sup>.

وبهذا الاتفاق تكون اتفاقية سايكس-بيكو قد اقرت رسميا في مؤتمر سان ريمو، مع بعض التعديلات الخاصة بالبترول، دون ان يؤخذ في الاعتبار ما نصت عليه الفقرة الرابعة من المادة 22 والتي تنص على انه لرغبات السكان الاعتبار الرئيسي في اختيار الدولة المنتدبة<sup>5</sup>.

\*- عبد الله بن الحسين والده الشريف حسين بن علي ملك الحجاز وقائد الثورة العربية، ولد عبد الله في مكة عام 1882، انتخب نائبا في مجلس المبعوثات، واشترك في الثورة العربية، وفي 1920 قاد حملة لتحرير سوريا من الفرنسيين والثأر لأخيه فيصل الذي طرده الفرنسيين من سوريا، في مارس 1920 استقر في عمان بالأردن وبدا مفاوضات مع بريطانيا اسفرت عن تأسيس امانة الأردن، وفي 1928 عقد مع بريطانيا معاهدة، وفي 1943 قام بمساعي حثيثة لدى بريطانيا وسورية لتوحيد سوريا الكبرى تحت زعامته، اتفق زعماء العرب في حرب فلسطين 1948 على تعيينه قائدا للجيش العربية، اغتيل في عام 1951. ينظر (سعد سعدي، المرجع السابق، ص276، 277).

1- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص14.

2- علي سلطان، تاريخ سورية (1918-1920)، ط1، دار طلاس، دمشق، 1987، ص319.

3- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص(14، 15).

4- علي سلطان، المرجع السابق، ص320.

5- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص15.

## الفصل الأول — الهلال الخصيب في المخططات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م)

وفي 24 جويلية 1922 أقر مجلس جمعية الأمم بلندن صك الانتداب الذي وضعته الحكومة الفرنسية لسوريا، وتضمن النص دستورا لسوريا ولبنان، ونقاط لتنظيم العلاقة بين السوريين والسلطة الفرنسية، كما أقر المجلس وضع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، على ان يلتزم انتداب فلسطين بتطبيق وعد بلفور<sup>1</sup>. وهكذا أصبحت الاماني القومية لعرب الهلال الخصيب في الصميم على يد الأصدقاء بعدما بذل العرب في سبيل التحرر من حكم الترك ومساعدة الحلفاء على احراز النصر<sup>2</sup>.

1985



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

<sup>1</sup> - سعيداني لخضر، المشرق العربي والمخططات الغربية من سايكس بيكو الى سان ريمو، العبر للدراسات التاريخية والاثريّة في شمال افريقيا، العدد 1، مج 1، 2018، ص 10.

<sup>2</sup> - محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 15.

### خلاصة الفصل

نستخلص مما سبق انه بالرغم من ان منطقة الهلال الخصيب ذات أهمية استراتيجية واقتصادية وحضارية جعلت منه قلب العالم العربي، وجسرا يربط بين قارات العالم الثلاث، الا ان هذا الموقع الهام مثلما هو نعمة فقد كان في بعض الأحيان نقمة، وهذا يتحكم فيه ما مدى قوة وضعف ووحدة الإقليم، ففي الحرب العالمية الأولى كانت الدولة العثمانية في حالة ضعف وتمالك، وهذه الحالة مست كل اقاليمها بما فيها الهلال الخصيب، وهنا أصبحت أهميته نقمة، ذلك انه سيكون محل أطماع وتنافس بين المستعمرين، وهذا من اجل التحكم في موقعه الاستراتيجي والاستفادة منه اقتصاديا وعسكريا، واستغلال كل موارده وخيراته.

ولهذا كان دخول الدولة العثمانية الى الحرب ضد دول الحلفاء بالرغم من معارضة عرب الهلال الخصيب دخولها لكنهم وقفوا معها حتى لا يقعوا في براثن الاستعمار، الا ان ظروف الحرب وسياسة الاتحاديين جعلتهم يتحالفون مع الحلفاء ويعلنون الثورة بجانب الشريف حسين بعد ان تم وعدهم بإقامة دولة عربية موحدة، في نفس الوقت كان الحلفاء يتآمرون ويحكون المكائد للسيطرة على الهلال الخصيب وهذا ما تجلّى من خلال وعد بلفور واتفاقية سايكس بيكو التي تم تجسيدها في مؤتمر سان ريمو بعد صلح عام قدم للدول الاستعمارية صيغة جديدة تفرض بها وجودها في مناطق نفوذها وهي صيغة الانتداب، فهل استطاعت بريطانيا وفرنسا ان تفرض وجودها في منطقة الهلال الخصيب باسم الانتداب؟

1985

## الفصل الثاني

الحركات الوطنية والاستعمار البريطاني الفرنسي في منطقة الهلال الخصيب ما بين  
فترة (1920-1939م)

المبحث الأول: الحركات الوطنية في شمال الشام ما بين فترة (1920-1939م)

المبحث الثاني: الحركة الوطنية العراقية ما بين فترة (1920-1939م)

المبحث الثالث: الحركة الوطنية في شرقي الأردن ما بين فترة (1920-1939م)

المبحث الرابع: الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين فترة (1920-1939م)

جامعة محمد بoudiaf المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985

انتهت الحرب العالمية الأولى بعد ان أسدل الستار نهائيا على تاريخ اربعة قرون حكم العثمانيون فيها منطقة الهلال الخصيب، وكان من نتائجها تحقيق العرب لحلمهم الذي أعلنوا ثورتهم العربية لأجله ضد الدولة العثمانية وذلك بقيام دولة عربية كبرى موحدة بقيادة الملك الشريف حسين بن علي، الا ان قرارات مؤتمر سان ريمو ودخول القوات الفرنسية بقيادة غورو الى دمشق قضت على الحكم الفيصلي بعد معركة ميسلون، وأضحت منطقة الهلال الخصيب تحت نير الاستعمار البريطاني والفرنسي، مقسمة إياه الى دويلات ومقسمة معه حركة النضال التي توحدت في الثورة العربية الى عدة حركات، اين أصبحت هذه الحركات جذور لقيام الحركات الوطنية كل حركة في اقليمها ولكن هذه المرة سيكون النضال ضد دولة لا يربطهم واياها أي رابط.

ولذلك تم تقسيم هذا الفصل الى اربعة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: الحركات الوطنية في شمال الشام ما بين فترة (1920-1939م)

المبحث الثاني: الحركة الوطنية العراقية ما بين فترة (1920-1939م)

المبحث الثالث: الحركة الوطنية في شرقي الأردن ما بين فترة (1920-1939م)

المبحث الرابع: الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين فترة (1920-1939م)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## المبحث الأول: الحركات الوطنية في شمال الشام ما بين فترة (1920-1939م)

### المطلب الأول: الحركة الوطنية السورية ما بين فترة (1920-1939م)

طراً على الحركة الوطنية السورية بعد معركة ميسلون\* جموداً بسبب سفر معظم المنشغلين بها، فنزل بعضهم بفلسطين، وقصد آخرون مصر، ورحل البعض إلى الحجاز، وسافر فريق إلى أوربا وأميركا ليواصل الكفاح والنضال في سبيل البلاد.

وهكذا استأنفت الحركة الوطنية نشاطها في المهجر، وأصبحت مصر قاعدتها نظراً لاستقرار معظم الأحرار فيها إذ وحدوا صفوفهم ونظموا أنفسهم لمواصلة النضال والكفاح<sup>1</sup>، وقد ساعدهم على مواصلة عملهم حزب الاتحاد السوري الذي كان قد أنشئ هناك في أواخر الحرب، واشترك فيه فريق من كبار السوريين، فكانت أعمال هذا الحزب مع سائر الوطنيين الذين قدموا إلى مصر قاعدة حركة قومية كبرى انقلبت في 1921 إلى اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني<sup>2</sup>، وكان

من مظاهر هذا النضال الاحتجاجات، كاحتجاجهم على تقسيم فرنسا لسوريا إلى دول وحكومات مطبقة بذلك مشروعها الاستعماري، فأرسل الأحرار ثلاث برقيات احتجاجية في أكتوبر 1920 واحدة إلى هيئة الأمم، وأخرى إلى الملك حسين، وأخرى إلى معتمدي الدول بمصر، وإلى الصحف العربية والأجنبية.

هذا بالإضافة إلى احتجاجهم على تحديد الحدود الفاصلة بين سوريا وفلسطين في ديسمبر 1920 من طرف فرنسا وإنجلترا، وأيضاً احتجاجهم على عدم قبولهم لحضور مندوب عربي في مؤتمر لندن المنعقد من أجل إعادة النظر في معاهدة سيفر<sup>3</sup>.

ومن مظاهر النضال أيضاً عقد المؤتمرات والتي من أبرزها مؤتمر جنيف الذي قدم بيانه لهيئة الأمم، إذ وجهت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في نيسان 1921 منشوراً إلى الأحزاب والجمعيات المطالبة بالاستقلال والوحدة السورية، دعت فيه إلى عقد مؤتمر سوري عام في 10 حزيران 1921 بجنيف عاصمة جمعية الأمم، من أجل

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

\* - معركة ميسلون: معركة جرت بين الجيش السوري بقيادة وزير الدفاع يوسف العظمة وبين الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال غورو، وذلك بعد إنذار هذا الأخير في 14 يوليو 1920 طالباً من الحكومة السورية الموافقة على نظام الانتداب، وجرحت المعركة في منطقة ميسلون غرب دمشق استشهد فيها يسف العظمة، وانتهت المعركة بانتصار الجيش الفرنسي في سوريا الذي بقي فيها مدة ثمان وعشرين سنة. ينظر (أحمد عطية، المرجع السابق، ص 839).

<sup>1</sup> - أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن (إمارة شرقي الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام)، مع 3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص 239.

<sup>2</sup> - نجيب الأرمنازي، محاضرات سوريا من الاحتلال إلى الجلاء، د.ط، دار الكتاب العربي، مصر، 1953، ص 29.

<sup>3</sup> - أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، ص (257-259).

توحيد المساعي واسماع صوت البلاد ورفع قضيتها الى الراي العام الدولي، وقد حضر المؤتمر تسعة عشرة شخصا يمثلون الأحزاب والهيئات السياسية في الوطن والمهجر، وصدر عن المؤتمر بيانا جاء فيه القرارات التالية<sup>1</sup>:

✓ الاعتراف بالاستقلال والسلطان القومي لسورية ولبنان وفلسطين

✓ الاعتراف بحق هذه البلاد بان تتحد معا بحكومة مدنية مسؤولة امام مجلس نيابي ينتخبه الشعب وان

تتحد مع باقي البلاد العربية المستقلة في شكل ولايات متحدة.

✓ اعلان الغاء الانتداب حالا.

✓ جلاء الجنود الفرنسية والانجليزية عن سورية ولبنان وفلسطين.

✓ الغاء تصريح بلفور المتعلق بوطن قومي لليهود في فلسطين.

وهكذا استمرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني تنشط في القاهرة، ووفدها يعمل في اوربا، فلا يدع الفريقان حادثة تمر في الداخل بدون الاحتجاج عليها وتوجيه انظار العالم اليها<sup>2</sup>.

اما على الصعيد الداخلي فان الأساليب التي سار عليها الفرنسيون في حكم البلاد استفزت الشعب ما جعلهم يلتفون حول الوطنيين، واستئناف النضال، حيث نشطت العصابات التي كانت في شمال سوريا بقيادة إبراهيم هنانو، وهزت الفرنسيون في معارك شتى، وعصابات الشيخ صالح العلي التي كانت في منطقة اللاذقية<sup>3</sup>، هذا بالإضافة الى الحادث الذي تعرض له غورو\* في 23 حزيران 1921 اثر اطلاق النار عليه من طرف عصابة الفرسان، وفي هذا الصدد يذكر الجنرال سراي في رد على مقال انشأه الكاتب الفرنسي هنري بوردو ادعى فيه ان سورية كانت هادئة ساكنة في عهدي غورو وويغان (ان هذا الكاتب اما انه يجهل كل شيء او انه يكذب، فقد قامت في سورية وحدها حينئذ ثورات عديدة دفن من الجيش الفرنسي 5000 جندي)<sup>4</sup>.

اما بالنسبة للنشاط السياسي في داخل البلاد فقد تحول الى ما يشبه النضال السري، وتذكر وزارة الخارجية الفرنسية وجود الحزب الحديدي السوري، وحزب الشبيبة وحزب الاحرار وحزب سوريا الفتاة، كانت تصدر منشوراتها

1- محمد حرب فزان، الحياة الحزبية في سوريا (دراسة تاريخية لنشوء الاحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1955)، ط1، دار الرواد، دمشق، 1955، ص (83-88).

2- نجيب الأرمنازي، المصدر السابق، ص (29-31).

3- امين سعيد، الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، ص 242.

\* غورو: قائد فرنسي اتصلت سيرته بأحداث سورية ولبنان بعد الحرب العالمية الأولى، وهو الجنرال هنري جوزيف بوجين غورو ولد بباريس عام 1867، التحق بالجيش في 1890، وعمل فترة طويلة بشمال افريقيا عين مندوبا ساميا في سوريا ولبنان عام 1920 على إثر رفض الانتداب الفرنسي عليهما، ودامت مفوضيته نحو أربع سنوات، وهو الذي قاد الجيش الفرنسي في معركة ميسلون، تولى منصب الحاكم العسكري بباريس في 1937 وتوفي عام 1946 ينظر (احمد عطية، المرجع السابق، ص (839، 840))

4- نجيب الأرمنازي، المصدر السابق، ص (26-28).

وتلصقها في أماكن مختلفة من احياء دمشق، ووصلت الى كافة المدن وتحدث فيها المجالس بالرغم من كل الإجراءات الفرنسية<sup>1</sup>.

ومن أبرز الحوادث التي حركت الوعي الوطني، زيارة مستر كراين عضو لجنة الاستفتاء الامريكية لدمشق في نيسان 1922، اين هيأت له عدة اجتماعات لتعريفه على رغبات الشعب، واتخذ وداعه شكل مظاهرة وطنية رائعة على راسها عبد الرحمان الشهبندر حيث انشد الناس (نحن لا نرضى الحماية لا ولا نرضى الوصاية)، وهي اول مظاهرة منذ دخول الفرنسيين.

استاءت السلطات الفرنسية من هذا الحادث، فقامت بسجن عبد الرحمان الشهبندر وعدد من النشطاء الذين سهلوا لكراين تجمعاته مع الشعب، مما أدى الى مظاهرات واحتجاجات في دمشق وحلب وحمص واستمرت عدة أيام، واشترك فيها النساء وسقط فيها العديد من القتلى، وعقب صدور قرار الحكم عليهم اضريت البلاد وتجددت المظاهرات وأغلقت الأسواق اسبوعاً كاملاً<sup>2</sup>.

وهكذا مكثت سوريا في هذا الجو المضغوط تحبس عنها الحريات ويجتم عليها الإرهاب حتى أواخر عام 1924 عندما جاء سراي رابع مفوض سامي الى سوريا ولبنان، فحملت اليه وفود سوريا لوائح مفصلة عن الوحدة السورية وعن سيئات التجزئة المبنية على التفرقة والطائفية والأساليب الاستعمارية، وسلم اليه مضبطة من ثلاثة عشرة بندا اهمها، وحدة سوريا الطبيعية بما في ذلك بلاد العلويين وجبل الدروز ولواء الاسكندرونة، ودعوة جمعية تأسيسية تنتخب انتخاباً حراً<sup>3</sup>.

وكانت الخطوة الكبرى التي خطاها الوطنيون هي انشاؤها حزب الشعب، وهو اول حزب سياسي أنشئ في سوريا بعد الاحتلال، لقيادة الحركة الوطنية وتنظيمها بزعامة عبد الرحمان الشهبندر، وانتعشت الحركة على يد هذا الحزب<sup>4</sup>، ويقوم برنامج الحزب على العمل من اجل استقلال سوريا ووحدتها، وانتخاب مجلس تأسيسي انتخاباً حراً، وسن دستور للبلاد وقيام حكومة دستورية تضع أسس العلاقة بين سوريا فرنسا، واتخذ الحزب من الطرق المشروعة وسيلة لنضاله.

وكانت من نشاطاته تهيئته لمظاهرات عام 1925 عند مجيء اللورد بلفور الى سوريا، هذا بالإضافة لاحتجاج الحزب على وضع الدستور في وزارة الخارجية الفرنسية وطريقة اقراره بواسطة الاستفتاء، كما ان الحزب دعا الى مقاطعة انتخابات 1926 بسبب قيام الثورة وفساد نظام الانتخابات<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سورية (1920-1939)، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1975، ص(48،49).

<sup>2</sup> محمد حرب فرزان، المرجع السابق، ص (88-90).

<sup>3</sup> قرقوط ذوقان، المرجع السابق، ص (48-59).

<sup>4</sup> امين سعيد، الثورة العربية الكبرى، المصدر السابق، ص(286،287).

<sup>5</sup> محمد حرب فرزان، المرجع السابق، ص (101-103).

لقد عبرت الحركة الوطنية عن رفضها بكل الطرق السلمية الا ان سياسة الاستعمار دفعت بها الى التوجه الثوري الذي تجسد في ثورة 1925، التي نتجت عن سخط السوريين من سياسة فرنسا وتجزئتها لسوريا الى كيانات طائفية<sup>1</sup>، حيث اقتطعت بعلبك والبقاع وحاصيا وراشيا وبيروت وملحقاتها ومنحتها لجبل لبنان الذي أصبح يعرف بجبل لبنان الكبير، ثم قامت بتقسيم ما تبقى من سوريا الى دويلات اربع هي حلب ودمشق وبلاد العلويين وجبل الدروز<sup>2</sup>، هذا بالإضافة الى فتح أبواب الهجرة للأجانب ومنحهم الامتيازات والمناصب، وفرض اللغة الفرنسية في جميع المراحل الدراسية واستبدال المناهج القديمة بمناهج فرنسية، وخنق الحريات ومنع تأسيس الأحزاب ومطاردة الوطنيين ونفيهم.

اما من الناحية الاقتصادية فقد اخضعت الاقتصاد السوري للاقتصاد الفرنسي مما أدى الى تدهور الاقتصاد السوري، وأصبح الفلاح السوري عاجز عن تسديد ديونه من جراء الضرائب المالية المفروضة عليه، هذا فضلا عن ظهور الشركات الفرنسية الاحتكارية، اما من الناحية السياسية رفض السوريين للانتداب بصفته نظاما بديلا للاستعمار، هذا بالإضافة الى عدم ايفاء الحلفاء بما قطعوا على أنفسهم من وعود للعرب بالاستقلال<sup>3</sup>.

انطلقت ثورة 1925 من جبل الدروز بقيادة سلطان باشا الأطرش، وامتدت الى بقية المدن السورية ولا سيما العاصمة دمشق، التي ضربت بقنابل الطائرات والمدفعية ما أحدث ردود فعل على الصعيدين الداخلي والخارجي<sup>4</sup>، ونتيجة لتراجع وضع الجيش الفرنسي، وانقسام الراي السياسي الفرنسي حولها، اضطرت الحكومة الى استبدال الجنرال سراي وتعيين هنري جوفنيل محله وهو اول مندوب مدني بسوريا، وجرت مفاوضات بينه وبين أعضاء الحركة الوطنية التي تمثلت مطالبها في:

✓ انتخاب مجلس تأسيسي لوضع دستور البلاد.

✓ عقد معاهدة بين سورية وفرنسا تحدد العلاقة بينهما وتحفظ لسوريا استقلالها.

✓ التأكيد على الوحدة السورية.

✓ قيام حكومة وطنية منتخبة.

✓ الغاء الاحكام العرفية والعفو عن المحكومين<sup>5</sup>.

لم تستطع فرنسا القضاء على الثورة الا بعد مرور سنتين، وحاولت الاستجابة لبعض المطالب الوطنية منها

<sup>1</sup> رحيم حسن محمد الشامي، تطور الحركة الوطنية السورية (1919-1927)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 21، 2017، ص 884.

<sup>2</sup> يوسف الحكيم، سوريا والانتداب الفرنسي، ط2، دار النهار، بيروت، 1991، ص (43-44).

<sup>3</sup> رحيم حسن محمد الشامي، المرجع السابق، ص (884، 885).

<sup>4</sup> نزار كريم جواد، الثورة السورية 1925 وتطور الحركة الوطنية السورية، مجلة الفتح، العدد 31، 2007، ص 2.

<sup>5</sup> رحيم حسن محمد الشامي، المرجع السابق، ص 888.

اجراء انتخابات تأسيسية عام 1928 فازت الكتلة الوطنية بها والتي كان من ابرز قادتها هاشم الاتاسي وسعد الله الجابري، ووضعت الجمعية التأسيسية دستورا لسوريا الا انه لم ينل موافقة فرنسا لأنه تضمن نصا طالب بوجوب توحيد سورية، كما نص على تأسيس قوات سورية مسلحة، مما دفع فرنسا الى اصدار دستور جديد ضم جميع المواد التي احتواها الدستور السابق ما عدا المواد التي اعترضت عليها<sup>1</sup>، وأضافت مادة ابطلت مفعول الدستور، ما ادى الى اضطرابات دامية.

وفي عام 1932 جرت انتخابات اسفرت عن فوز الوطنيين<sup>2</sup>، فاصبح محمد علي العابد رئيسا للجمهورية السورية، وحقي العظم رئيسا للوزراء، وصبحي بركات رئيسا للمجلس النيابي، وكان عقد معاهدة في 1936 بين فرنسا والحكومة السورية خطوة من اجل استقلال سوريا على الرغم من احتفاظ فرنسا بامتيازات في مختلف الميادين والتأكيد على احتفاظ العلويين والدروز بإدارة محلية واستقلال مالي، أظهرت المعاهدة من الناحية الشكلية انهاء الانتداب، الا انه لم يتم التصديق عليها من جانب الحكومة الفرنسية، مما اوجد تصادما بين الوطنيين وسلطات الانتداب<sup>3</sup>.

هذا ولم تكتفي فرنسا برفض المعاهدة، بل أقدمت على منح لواء الاسكندرون لتركيا، مخالفة صك الانتداب ما ادى الى هياج الراي العام السوري<sup>4</sup>.

### المطلب الثاني: الحركة الوطنية اللبنانية ما بين فترة (1920-1939م)

كان موقف اللبنانيين من الانتداب يتأرجح حسب موقف كل طائفة من الطوائف وحسب كل حزب من الأحزاب وان كان هناك تداخل بين الموقفين، ففضية التحرر وهي جوهر الموقف اللبناني على أساس ان لبنان بلد محتل، وفكرة الوطنية اللبنانية ذاتها لم تكن قد استقرت خلال عهد الانتداب واختلف مفهومها باختلاف الطوائف<sup>5</sup>. الا ان هذا الاختلاف تبلور في اتجاهين رئيسيين هما الاتجاه الإقليمي الذي مثله المسيحيون خاصة الموارنة\* في جبل لبنان، اذ يرون في التدخل الأجنبي قوة يستعطون من خلاله فرض سيادتهم على لبنان وتحديد مساره، مما يتفق مع توجهاتهم الدينية والاقتصادية التي تدور في فلك السياسة الفرنسية، اما الاتجاه الثاني فهو الوحدوي الذي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

1- نزار كرم جواد، المرجع السابق، ص 3.

2- احمد طربين، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 153.

3- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 71.

4- محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 41.

5- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 241.

\* الموارنة: من بين القبائل العربية المستنصرة التي برزت في القرن السادس والسابع بعد الميلاد، التي شقت طريقها من الأجزاء الشمالية من سوريا الحالية نحو المنبسطة الشمالية لجبل لبنان، يعرفون بهذا الاسم تيمنا بأول زعمائهم القديس الراهب مارون. ينظر (هيلينا كوبان، ترجمة سمير عطا الله، لبنان 400 سنة من الطائفية، ط 19، هاي لايت، لندن، 1985، ص 15.

يمثله المسلمون وسكان المناطق الساحلية<sup>1</sup>، اذ يقوم موقفهم على رفض الانتداب والكيان الجديد (لبنان الكبير) معا. وتجلى رفض الوحدويين في مقاطعة الإحصاء الذي أعلنه غورو عام 1922، وفي اغتيال اسعد خورشيد مدير الداخلية في بيروت جزاء موالاته للسلطة الفرنسية، كما رفضوا المشاركة في اعداد الدستور لأنه يكرس الانفصال التام عن سوريا، ويثبت حدود الكيان الجديد<sup>2</sup>، ومن مظاهر رفض الوحدويين عقد مؤتمر في دمشق حزيران 1928 بمناسبة انتخاب اللجنة التأسيسية السورية وذلك للمطالبة بالوحدة السورية، وقرارهم في مؤتمر الساحل 1936 ضم المناطق الملحقه بلبنان الى سورية، وتوجيه وفد الى باريس سعيا وراء تحقيق الوحدة السورية هذا عدا عن المظاهرات، والأحزاب التي تأسست، والجمعيات التي كان هدفها الوحدة والاستقلال<sup>3</sup>.

وبالرغم من الصراعات الطائفية غير ان لبنان شهد صفحات إيجابية في مجال العمل السياسي لاسيما بين(1932-1936)، حيث برزت حركات سياسية ووطنية تجمع بينهم ولا تفرق، وتوحدتهم في مجال العمل ضد الممارسات الفرنسية والطائفية ومن بين هذه الحركات والتجمعات حزب الاستقلال الجمهوري بقيادة الشيخ عزيز الهاشمي وعادل الصلح، يدعو الحزب الى إلغاء النظام الطائفي واستبداله بنظام الكفاءة والجدارة<sup>4</sup>، وايضا الحزب القومي السوري الذي اسسه أنطوان سعادة وهو مسيحي، دعا الحزب الى أمة سورية واحدة ضمن حدودها الطبيعية والى الغاء كل النزعات الانفصالية المحلية، وكل النزعات الطائفية، وكان يدعو الى قيام سورية موحدة تقود العلم العربي وتقاوم كل تدخل أجنبي<sup>5</sup>.

ومن مظاهر الوحدة اشتراك بعض أبناء الطوائف المسيحية والإسلامية في عقد المؤتمر العربي في

جنيف 1932، اذ طالبوا بإعادة العمل بالدستور الموقوف واجراء انتخابات الرئاسة حسب إرادة أبناء لبنان

ورغبتهم في انتخابات حرة نزيهة وبمشاركة كافة الطوائف فيها، ومن المظاهر المؤتمر الوطني الذي عقد في بيروت في

تموز 1933، وضم عناصر اسلامية ومسيحية<sup>6</sup> وافر المؤتمر:

✓ تقرير المعاهدة اللبنانية الفرنسية او تقرير الانتداب.

✓ وضع دستور يقدم الى جمعية الأمم المتحدة ووزارة الخارجية الفرنسية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

1- حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر (1913-1952)، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 2010، ص 7.

2- مجموعة مؤلفين، دولة لبنان الكبير (1920-1996) 75 سنة من التاريخ والمنجزات، ط1، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1999، ص 262.

3- محمد جميل بيهم، النزاعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال (1918-1945)، ط1، دار الاحد البحري، بيروت، 1977، ص 13.

4- علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء (1918-1946)، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1990، ص 49.

5- ستيفن هامسلي لونغريغ، ترجمة بيار عقيل، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 1977، ص 184.

6- احمد محمد حسين الطراونة، الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين (1918-1939)، ط1، الاردن، 1996، ص 107.

✓ تقرير الوحدة اللبنانية او الوحدة السورية<sup>1</sup>.

وعقد مؤتمر الساحل في بيروت عام 1933 من طرف أبناء المناطق الساحلية من مسلمين ومسيحيين ارثوذكس وطالب المؤتمر بالوحدة السورية، وإقامة المساواة بين الطوائف اللبنانية، وإطلاق الحريات العامة، وفي اذار عام 1936 عقد مؤتمر الساحل والافضية الأربعة في بيروت، اشترك فيه المسلمون وبعض الطوائف المسيحية، وأعاد المؤتمر تأكيده على مقررات مؤتمر 1933<sup>2</sup>.

وهكذا نرى ان الحركة الوطنية اللبنانية كانت منقسمة على نفسها مما جعلها لا تشكل ضغطا على دولة الانتداب (فرنسا) لكي تحل معاهدة تعاقدية محل الانتداب، لولا ان الحركة الوطنية السورية اضطرت فرنسا الى التفاوض من اجل ابرام معاهدة بدلا من الانتداب مما أدى الى نفس التفكير إزاء لبنان<sup>3</sup>، وفي أكتوبر 1936 اتخذت فرنسا الإجراءات لعقد المعاهدة مع لبنان على ان تكون مدتها 25 عاما، وكان الهدف منها اتاحة الفرصة امام لبنان للاشتراك في عصبة الأمم حتى تضمن فرنسا في يدها صوتا عند الحاجة، واحتفظت فرنسا لنفسها في مشروع المعاهدة حق الاشراف على الشؤون الخارجية والعسكرية<sup>4</sup>، ولكن لم يتم التوقيع عليها بسبب سقوط حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا وعودة أحزاب اليمين الى الحكم<sup>5</sup>.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- علي عبد المنعم شعيب، المرجع السابق، ص 52.

2- احمد محمد حسين الطراونة، المرجع السابق، ص 108.

3- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 241.

4- حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان (1920-1976)، ط2، أسمار، باريس، 2006، ص 63.

5- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 242.

## المبحث الثاني: الحركة الوطنية العراقية في فترة ما بين (1920-1939م)

### المطلب الأول: ظروف وعوامل تبلور الوعي الوطني لدى العراقيين واندلاع ثورة العشرين

لقد تكاثفت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية والظروف التي عاشها العراق في إيقاظ العراقيين واثارة شعورهم ودفعهم للمطالبة بحقوقهم السياسية وبدء الكفاح.

فرغبة العراقيين في الاستقلال وحكم بلادهم بأنفسهم ، وانتشار روح القومية لديهم تلك الروح التي بدأت في الظهور في أواخر العهد العثماني وقويت أثناء الحرب العالمية الأولى بسبب الثورة العربية، وتصريحات الحلفاء وبياناتهم خاصة التصريح الفرنسي البريطاني عام 1918 ، والمبادئ الأربعة عشر التي اعلنها الرئيس ولسن وخاصة ما تعلق بحق تقرير المصير، وقيام دولة عربية في الشام، والجرائد المصرية والسورية التي كانت تتلى على العراقيين ، والثورة المصرية، ودور الضباط العراقيين الذين شاركوا في الثورة العربية وتنشيطهم للجمعيات العلنية والسرية للمطالبة بالاستقلال، لقد كان لكل هذه العوامل اثرا على العراقيين للمطالبة بحقوقهم<sup>1</sup>..

هذا بالإضافة الى دور الجمعيات الوطنية المعارضة للانتداب كجمعية العهد العراقي التي من ابرز أهدافها استقلال العراق استقلالا تاما ضمن الوحدة العربية وداخل حدوده الطبيعية، و رغبتها في إقامة دولة ملكية دستورية يتقلد فيها العرش احد أبناء الشريف حسين، و سعيها لتحقيق اتحاد الأقطار العربية تحت عرش الشريف حسين ملك الحجاز، واتباع الوسائل السلمية لتحقيق أهدافها، وجمعية حرس الاستقلال وتضمن برنامجها على استقلال العراق استقلالا تاما، وتشكيل مملكة عراقية يسند فيها العرش الى احد انجال الملك حسين بن علي وان يكون حكما دستوريا ديمقراطيا، وتوحيد كلمة العراقيين وبذل الجهود للقضاء على بواعث الافتراق، والعمل على ضم المملكة العراقية الى لواء الوحدة العربية<sup>2</sup>.

كما ان سوء إدارة حكومة الاحتلال للبلاد، وفرض نظام الحكم المباشر الذي لا يتوافق مع حالة العراقيين واطراحه الاجتماعية والفكرية، واستخدام العنف والقمع لرد أي معارضة، ومنع التجمعات، وارهاق السكان بالضرائب، وتوظيف المهنود على حساب العراقيين<sup>3</sup>، لقد كانت كل هذه العوامل سببا لبلورة الوعي السياسي لدى العراقيين.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

<sup>1</sup> عبد الرحمان البزاز، محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط1، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة.: 1954، ص (25-27).

<sup>2</sup> جعفر عباس حميدي، إبراهيم خليل احمد، المرجع السابق، ص 17.

<sup>3</sup> عبد الرحمان البزاز، المصدر السابق، ص 30.

الا ان العامل الذي أشعل لهيب الثورة في العراق هو اعلان مؤتمر سان ريمو بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني، وذلك لفهم العراقيين لحقيقة الانتداب الذي كان يعني لهم انه ليس سوى استعمار في ثوب جديد وتحت اسم جديد أي الخضوع لدولة اجنبية وضياع الاستقلال الوطني<sup>1</sup>.

ومع توتر الجو السياسي في العراق، شكل زعماء الحركة الوطنية هيئة من خمسة عشر زعيما لعرض المطالب الوطنية للسلطات البريطانية في العراق<sup>2</sup>، وتمثلت المطالب في:

✓ الإسراع بتشكيل مؤتمر عراقي عام منتخب وفقا لقانون انتخابات مجلس النواب العثماني يمثل العراقيين، يعقد في بغداد ليقرر شكل الحكومة الوطنية في العراق.

✓ إطلاق حرية التعبير عن الراي في العراق.

وكان الرد البريطاني تأجيل الأمور الى الخريف القادم، فاختر العراقيون الثورة المسلحة

في مقاومة الانتداب البريطاني التي اندلعت في 30 حزيران 1920<sup>3</sup>، وكان الشرارة الأولى للثورة هي الطلقة التي رماها بنو حجين على رجال المخفر إثر هجومهم على السراي لإخراج رئيسهم المعتقل<sup>4</sup>، وامتدت الثورة بسرعة الى مناطق العراق المختلفة، ولم تتوقف الا بعد وصول برسي كوكس المندوب البريطاني، اين جرت مفاوضات بين الثوار وبريطانيا انتهت بتوقيع اتفاق في 20 تشرين الثاني 1920 تعهدت فيه بان يكون للعراق حكومة عربية مستقلة، واعفائهم من الضرائب سنة الثورة.

وهكذا تم تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في 11 تشرين الثاني برئاسة عبد الرحمان النقيب، وعاد العديد من المنفيين العراقيين وانتعش نشاط الحركة الوطنية المناهضة للانتداب، من خلال نقدها للحكومة المؤقتة والسياسة البريطانية في العراق<sup>5</sup>.

ومنه كانت ثورة العشرين ثورة وطنية وقومية هدفها الحصول على الاستقلال التام، شاركت فيها مختلف فئات الشعب، كانت ثورة منظمة لها برنامج وقيادة وطنية، ولها صحافة ناطقة بلسانها (جريدة الفرات وجريدة الاستقلال)<sup>6</sup> كبدت الثورة البريطانيين خسائر فادحة في الاموال والارواح، مما جعل الحكومة البريطانية تدرك ان الوضع يستدعي الى التغيير من سياستها التي تتبعها في العراق واستبدال حكمها المباشر، حتى تحتفظ على مركزها ومصالحها وحتى

1- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 18.

2- جعفر عباس حميدي، إبراهيم خليل احمد، المرجع السابق، ص 22.

3- محمد مظفر الادهمي، العراق تاسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني (1920-1932)، ط1، مكتبة الذاكرة، بغداد 2009، ص 55.

4- عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ط1، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، 1426هـ، ص 166.

5- محمد مظفر الادهمي، المرجع السابق، ص 60.

6- جعفر عباس حميدي، إبراهيم خليل احمد، المرجع السابق، ص (24-26).

لا تصطدم بالعراقيين مباشرة، فقررت تأسيس حكم وطني مباشر تتستر وراءه السيطرة البريطانية ووجدت في شخص فيصل بن الحسين ما يتوافق مع رأسه هذا الحكم الوطني<sup>1</sup>.

فدعا وزير المستعمرات ونتنسون تشرشل الى عقد مؤتمر في القاهرة في اذار 1921، وحضره ممثلون عن العراق، وكان مستقبل العراق من القضايا التي تمت مناقشتها، وتقرر فيه ترشيح الأمير فيصل بن الحسين ملكا على العراق، وجاء هذا الترشيح منسجما مع مطالب النخبة السياسية العراقية<sup>2</sup>.

اذن حققت الحركة الوطنية في هذه المرحلة مكاسب سياسية مهمة، اذ جعلت بريطانيا تغير من سياستها وتشكيل حكومة مؤقتة وإقامة نظام ملكي.

### المطلب الثاني: الحركة الوطنية العراقية من (1922-1939م)

بعد تتويج الأمير فيصل ملكا على العراق، قدم المندوب البريطاني مسودة للمعاهدة العراقية البريطانية المزمع عقدها، ظهر من تلك المسودة وجهة النظر البريطانية حيال المعاهدة التي تعتبرها واسطة لتبديل نظام الانتداب وتنظيم علاقاتها مع العراق بأقل تكلفة وأقل احتكاك أي أنها وسيلة للإشراف والسيطرة.

عندما عرضت المعاهدة على مجلس الوزراء، رفضها الوطنيون المتطرفون واخذوا يطالبون بإلغاء الانتداب وبالجلء البريطاني التام والمطالبة بالاستقلال التام، وبدأت المظاهرات في بغداد<sup>3</sup>، وتشكلت ثلاث احزاب اثنان منها مثلا المعارضة وهما حزب النهضة والحزب الوطني الذين كانا يريان في المعاهدة أنها ليست سوى الانتداب الذي رفضه العراقيين، ونددا بالحكومة القائمة، اما الحزب الثالث فهو حزب الحر العراقي برئاسة محمود النقيب وقد ايد المعاهدة<sup>4</sup>.

وبرز نشاط المعارضة في الدعوة الى مقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي، ولما تعطلت الحياة الحزبية برز الدور الوطني لرجال الدين وذلك بإصدار فتوى تحريم الانتخابات مما دعم موقف الحركة الوطنية، ما أدى الى السماح باستئناف النشاط السياسي، وعودة المنفيين، وتشكيل الاحزاب<sup>5</sup>، كما تبلورت المعارضة في المجلس التأسيسي وكان فرصة للتعبير عما يأملون من حرية واستقلال فعليين<sup>6</sup>.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

<sup>1</sup> - عبد الرحمان البزاز، المصدر السابق، ص (17،18).

<sup>2</sup> - محمد مظفر الادهمي، المرجع السابق، ص 60.

<sup>3</sup> - جعفر عباس حميدي، إبراهيم خليل احمد، المرجع السابق، ص 35.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان البزاز، المصدر السابق، ص 65.

<sup>5</sup> - محمد مظفر الادهمي، المرجع السابق، ص 105.

<sup>6</sup> - جلال يحيى، المرجع السابق، ص 174.

وهكذا اثارت معاهدة 1922 استياء عاما لدى العراقيين مما أدى الى ضغط شعبي عراقي من اجل تعديل المعاهدة وانضمام العراق الى عصبة الأمم، ثم عقدت بين بريطانيا والعراق معاهدة عام 1930<sup>1</sup>، على ان تكون نافذة المفعول اعتبارا من دخول العراق في عصبة الأمم عام 1932 ولمدة خمس وعشرين سنة، ولهذا المعاهدة أهميتها في انها انهدت الانتداب البريطاني على العراق ووصلته الى عصبة الأمم، وصار دولة مستقلة<sup>2</sup>.

الا انها صادفت معارضة قوية لاستمرار ملامح السيطرة البريطانية ممثلة في وجود قوات عسكرية وطائرات بريطانية لمدة 25 سنة، مما يجعل علاقات العراق الخارجية مرتبطة بمصالح بريطانيا<sup>3</sup>.

وبرز نشاط المعارضة بتأسيس حزب الاخاء الوطني الذي ضم ياسين الهاشمي، وناجي السويدي، ورشيد عالي الكيلاني، وطالب الحزب بضرورة حل مجلس النواب الذي لا يمثل الامة، ونجح في تنظيم المظاهرات والاضرابات في معظم مدن العراق<sup>4</sup>.

إذا لقد لعبت الحركة الوطنية دورا أساسيا فعلا رغم عمرها السياسي القصير، وكانت مدركة للواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للعراق، لكنها لم تكن تمتلك الوحدة التنظيمية وكان ذلك سببا في تبعض آرائها وتشتتها امام المناورات البريطانية<sup>5</sup>، التي استغلت ظروف العراق السياسية والاجتماعية لفرض ارادتها، كما أضعف القوى الوطنية الخلافات السياسية، والسير في منهج الحزبية، ومعارضة ومهاجمة بعضها البعض<sup>6</sup>، الا انها ساهمت في تهيأت الراي العام العراقي للمطالبة بحقوقه وعملت على تقوية الوعي الوطني العراقي<sup>7</sup>.

اما في عهد الملك غازي بن الملك فيصل بن الحسين فقد تميز العراق بكثرة تغيير الوزارات وفساد الحياة النيابية وعجز التنظيمات السياسية الحزبية عن المعارضة الكلامية السلمية داخل المجلس النيابي او على صحفها، ما أدى بالمعارضة الى الالتجاء للعشائر العراقية لممارسة العمل السياسي واستغلال قواها في اسقاط الوزارات وتسلم زمام السلطة.

كما بدأ ظهور دور وطني للجيش العراقي واشتهر من قادته بكر صدقي، الذي قاد انقلاب عام 1936 ضد حكومة ياسين الهاشمي<sup>8</sup>، وظل الجيش بعد مقتل صدقي هو القوة المحركة للسياسة العراقية من وراء الستار<sup>9</sup>.

1- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص(44،45).

2- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص،48.

3- المرجع نفسه، ص،49.

4- جلال يحيى، المرجع السابق، ص 200.

5- محمد مظفر الادهمي، المرجع السابق، ص 185.

6- جلال يحيى، المرجع السابق، ص 190.

7- جعفر عباس حميدي، إبراهيم خليل احمد، المرجع السابق، ص59.

8- رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص45.

9- إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 217.

لقد تميزت هذه المرحلة بكثرة المعاهدات البريطانية، وهذا ما يدل على حالة الاضطراب التي كانت تعيشها بريطانيا بسبب ضغط الحركة الوطنية، وذلك من خلال مقاطعتها للانتخابات التشريعية، والدور الذي لعبته في المجالس النيابية كاستقطاب المحايدين الى جانبها واضرب المؤيدين لبريطانيا وعرض مطالب العراقيين، هذا بالإضافة الى نشاط المعارضة خارج المجالس، كما برز دور المعارضة في رفضها لمعاهدة 1930 لما فيها من بنود تمس بالسيادة الوطنية للعراق، الا انه في عهد غازي انحرفت المعارضة عن مسارها النضالي مما اضعف الحركة الوطنية، حيث انغمس زعماء الحركة في الخلافات الشخصية والسعي للوصول الى المناصب باستخدام شيوخ العشائر ومن ثم الجيش كوسيلة لتحقيق اطماعهم في الحكم، وهذا ما فسح المجال للجيش للتدخل في الحياة السياسية والحكم من وراء ستار.



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

### المبحث الثالث: الحركة الوطنية الأردنية في فترة ما بين (1920/1939)

#### المطلب الأول: ظروف الأردن ما بين (1920-1928م)

تقع شرقي الأردن في المنطقة الواقعة بين الحجاز جنوبا وحوارن شمالا ونهر الأردن غربا والعراق ونجد شرقا، وقد كانت حتى اعلان الحرب العظمى جزءا من ولاية سوريا التركية<sup>1</sup>.

وقد فتحتها القوات العربية اثناء الحرب العالمية الأولى وهي في طريقها الى دمشق، واصبحت قطعة من مملكة فيصل التي أقيمت في سوريا عام 1920، ولم يكن في المشروعات الاستعمارية مشروع لجعلها دولة خاصة وذلك لفقر المنطقة وقلة سكانها فمعظمهم من البدو، ولم تبد بريطانيا عند احتلالها لفلسطين أي اهتمام بشأنها، الا انه لما تقرر في مؤتمر سان ريمو انتدابها على جنوب بلاد الشام (فلسطين، شرقي الأردن)، لم تسرع لاحتلالها بل وعدتها بالاستقلال<sup>2</sup>

اما موقف سكان الأردن من الانتداب فقد تحكمت فيه عدة عوامل، ذلك انه لم يرتقي الوعي السياسي لسكان شرقي الأردن الى المستوى الذي يمكنهم من فهم حقيقة نظام الانتداب، اذ سيطر عليهم هاجس الاحتلال الفرنسي لمنطقتهم، وتكرار ما حدث للحكومة العربية الفيصلية، هذا بالإضافة الى عجزهم العسكري، فانحصرت خياراتهم بين التعاون مع بريطانيا، او الالتحاق بالإدارة الفرنسية، او الاستسلام لحالة الفوضى والتجزئة وانعدام الامن، ولهذا فضلوا التعاون مع بريطانيا، وقبول ادارتها وانتدابها على المنطقة<sup>3</sup>.

في تشرين 1920م قدم الأمير عبد الله بن الحسين الى معان، وكان معه عددا منا الاتباع وقوة من بدوا الحجاز، اذاع ان نيته منصرفه الى تشكيل قوة كبيرة لمهاجمة سوريا، ثارا لأخيه الذي اخرجته الفرنسيون من دمشق، وكتب الى زعماء شرقي الأردن وسورية داعيا للمذاكرة معه في هذا الشأن<sup>4</sup>.

وهذا ما لفت نظر بريطانيا الى أهمية موقع المنطقة فرأت ان تجعل منها منطقة فاصلة، تستفيد من موقعها لمراقبة الشرق العربي كله منها، سوريا وفلسطين من جهة والعراق والسعودية من جهة أخرى، كما رأت أيضا ان هذه المنطقة تهيئ لهم مع العراق فرصة التعويض عن عهودهم المنكوتة مع الحسين بن علي، وتكفيهم مؤونة التفكير بدفع أي

<sup>1</sup> - امين سعيد، الدولة العربية المتحدة، المصدر السابق، ص 444.

<sup>2</sup> - احمد إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 185.

<sup>3</sup> - محمد عبد الرحمان نايل، المعاهدة العراقية - البريطانية 1922م والمعاهدة الأردنية - البريطانية 1928م دراسة مقارنة، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، العدد 1، ص 10، 2016، ص 52.

<sup>4</sup> - احمد طربين، تاريخ المشرق العربي، ط 1، المطبعة الجديدة، دمشق، (1985-1986)، ص 427.

هجمة قد يقوم بها الهاشميون في الحجاز لإقلاق انتدابهم في الشام<sup>1</sup>.

ولهذا اجتمع ونتسون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية في 27 اذار 1921 مع الأمير عبد الله بن الحسين في القدس، وتمخض عن اجتماعهما ما يلي:

- ✓ ان تؤسس في شرقي الأردن حكومة وطنية يرأسها الأمير عبد الله.
- ✓ ان تكون هذه الحكومة مستقلة استقلالاً تاماً.
- ✓ ان يساعد البريطانيون هذه الحكومة بما يكفي لنفقات قوة تستطيع توطيد الامن فيها.
- ✓ ان تعمل هذه الحكومة مسترشدة برأي مندوب بريطاني يقيم في عاصمتها عمان.
- ✓ ان يعتبر هذا المشروع (كثجربة) مدة ستة أشهر فإن أحسن تنفيذه استمر والا اعيد النظر فيه.
- ✓ ان يتعهد الأمير بالمحافظة على حدود فلسطين وسورية من كل اعتداء بدوي او حضري.
- ✓ ان يتعهد الأمير بالمحافظة على مركزين للطيران تنشئهما الحكومة البريطانية في عمان والكرك<sup>2</sup>.

وفي سبتمبر 1922 حصلت بريطانيا على موافقة مجلس عصبة الأمم طبقاً للمادة 25 من صك الانتداب على اعفاء شرقي الأردن من جميع مواد الصك المتعلقة بإنشاء وطن قومي لليهود، بما في ذلك من النص الذي يحتم تسهيل هجرة اليهود الى البلاد واستيطانها، ثم اعترفت بريطانيا في سنة 1923 بقيام حكومة مستقلة في شرقي الأردن يرأسها الأمير عبد الله، بشرط ان تكون حكومة دستورية<sup>3</sup>.

وقد تضمن اعترافها باستقلال الإدارة الأردنية وعدا بإبرام معاهدة تنظم العلاقة بين البلدين، الا ان بريطانيا تلكأت في تحقيق هذا الوعد مدة خمس سنوات، وتعرضت خلالها الى ضغوط من لجنة الانتداب الدائمة التابعة لعصبة الأمم، من اجل تنفيذ وعدها، وواصل الأمير عبد الله مساعيه في هذا السبيل، فاستجابة بريطانيا وقدمت مشروع معاهدة اردنية-بريطانية الموقعة في 20 شباط 1928 بالقدس، وحرصت ان تكون المعاهدة مطابقة في روحها لصك الانتداب<sup>4</sup>.

وقد تضمنت المعاهدة على النقاط التالية:

- ✓ وضع دستور للبلاد.
- ✓ تنازل حكومة الانتداب على السلطتين التنفيذية والتشريعية للأمير عبد الله.
- ✓ منح الحكومة البريطانية الحق في الاحتفاظ بقوات مسلحة في شرقي الأردن.

<sup>1</sup>- احمد إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص 186.

<sup>2</sup>- خير الدين الزركلي، عامان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة شرق الاردن 1921-1923)، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص (87-89).

<sup>3</sup>- جورج كيرك، المرجع السابق، ص 248.

<sup>4</sup>- علي محافظة، تاريخ الاردن المعاصر (عهد الامارة) 1921-1946، ط1، مكتبة الجامعة الاردنية، عمان، 1973، ص 63.

- ✓ تقديم معونة مالية سنوية من بريطانيا على شكل هبة للحكومة في عمان.
- ✓ اشراف بريطانيا على الامتيازات واستثمار الموارد الطبيعية وانشاء السكك الحديدية في شرقي الأردن.
- ✓ الإبقاء على الوحدة الجمركية بين شرقي الأردن وفلسطين، وحق بريطانيا في ضمان السيادة الإقليمية للبلاد<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: الحركة الوطنية في شرقي الأردن ما بين (1928-1939م)

بدأ الوعي السياسي بين الأردنيين بطيئا ومتأخرا، وإذا استثنينا حزب الاستقلال العربي الذي انتقلت قيادته الى الأردن منذ عام 1921، وبقي يسيطر على الحياة السياسية حتى عام 1924، فان اول حزب سياسي تأسس في البلاد هو حزب الشعب، وذلك في اذار 1927، وهو حزب إصلاحى هدفه السعي بالطرق الشرعية لتأييد استقلال البلاد، وتحسين الأوضاع الاقتصادية، وصيانة الحريات الفردية، ونشر مبادئ المساواة والاحياء بين الوطنيين<sup>2</sup>. وكان للحزب بصمة واضحة في مقارعة المعاهدة الأردنية-البريطانية، وفي 1933 تأسس حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني، وفي 1936 تأسس الحزب الوطني في المنفى، وشكلت المؤتمرات الوطنية الخمسة الإطار المؤسسي للمعارضة الوطنية<sup>3</sup>.

وفي حقيقة الامر ان ثقل بنود معاهدة 1928 كانت سببا في زيادة الوعي السياسي لسكان شرقي الأردن، وكانت النواة الأولى لانطلاقة الحركة الوطنية الأردنية<sup>4</sup>، اذ انه لم يكتفي الأردنيون بالتعبير عن سخطهم عليها بالمظاهرات التي عمت المدن وبيرقيات الاحتجاج التي امطروا بها الجهات المسؤولة في عمان، بل تنادى زعمائهم ومثقفوهم الى عقد المؤتمر الوطني الأول في 25 تموز 1928 الذي انبثق عنه لجنة تنفيذية منتخبة مهمتها متابعة قراراته والسعي لتنفيذها، وقد تبني المؤتمر ميثاق وطني ظل لسنوات عديدة منهاجا سياسيا للمعارضة الوطنية<sup>5</sup>.

وقد تضمن الميثاق البنود التالية:

- ✓ امارة شرقي الأردن دولة مستقلة ذات سيادة.
- ✓ تدار شرقي الأردن بحكومة دستورية مستقلة برئاسة الأمير عبد الله واعقابه من بعده.
- ✓ عدم الاعتراف بالانتداب الا كمساعدة فنية بموجب اتفاقية بين الأردن وبريطانيا على أساس المنافع

<sup>1</sup> - رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 63.

<sup>2</sup> - على محافظة، المرجع السابق، ص 75.

<sup>3</sup> - عرب الرنتاوي، و اخرون، تطور الحياة الحزبية في الاردن (دراسة تاريخية تحليلية) 1921-2016، ط1، مركز القدس للدراسات السياسية، عمان الأردن، 2017، ص 31.

<sup>4</sup> - محمد عبد الرحمان نايل، المرجع السابق، ص 70.

<sup>5</sup> - على محافظة، المرجع السابق، ص 75.

دون المساس بالسياسة القومية.

✓ رفض تصريح بلفور.

✓ رفض أي تجنيد لا يصدر عن حكومة وطنية دستورية.

✓ رفض تحمل شرق الأردن لنفقات قوات الاحتلال.

✓ لا بد من عرض أي قرض وكذا التصرف في الأراضي الاميرية على المجلس النيابي<sup>1</sup>.

ثم تم رفع الميثاق بواسطة وفد منتخب الى الأمير عبد الله، ونقله الى المعتمد البريطاني

في شرقي الأردن، الا ان الأمير وعد بدراسة الميثاق، اما المعتمد البريطاني فقد أعاد نص الميثاق بعد شهر رافضاً بشكل تام كل ما تضمنه من مطالب، ولهذا شهدت أشهر ما بعد انعقاد المؤتمر مواجهات سياسية حادة بين اللجنة التنفيذية والمعتمد البريطاني والحكومة الأردنية، وقامت اللجنة التنفيذية بتوجيه عدة مذكرات الى كل من المعتمد البريطاني، والمندوب السامي بفلسطين، وعصبة الأمم، تضمنت المطالب التي نص عليها الميثاق الوطني<sup>2</sup>.

وزاد نشاط المعارضة عندما شرعت الحكومة بإعداد القوائم الانتخابية فأعلنت مقاطعتها للانتخابات التشريعية، فواجهت الحكومة المعارضة باتهام زعمائها بالعمالة الأجنبية، والقت القبض على عدد منهم، وسجنت بعضهم، ووضعت الاخر تحت الإقامة الاجبارية، وشرعت في سن القوانين الزجرية كقانون العقوبات المشروكة، وقانون النفي والابعاد، وفرضت رقابة شديدة على الصحف فعطلت جريدة صدى العرب التي تصدر في عمان، ومنعت الجرائد المجاورة من دخول البلاد<sup>3</sup>.

ثم تأسس حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني، وتولى مواصلة حمل لواء انعقاد المؤتمرات الوطنية التي دشنها حزب الشعب عام 1928<sup>4</sup>، كما انتقلت المعارضة الى المجلس التشريعي، مطالبة بالاستغناء عن الموظفين غير الأردنيين وانشاء قوة البادية ومنح شركات بريطانيا امتياز البحر الميت، وكذا الاعتراض على الاتفاق المعقود مع شركة نفط العراق، والتسلط البريطاني على الإدارة الأردنية، ثم المطالبة بتعديل المعاهدة مع بريطانيا<sup>5</sup>.

ولما توالى المظاهرات والاضطرابات تضامنا مع الشعب الفلسطيني في مختلف أنحاء البلاد في حزيران 1938، أتهم عدد من زعماء البلاد بالحوادث التي حصلت، فهرب بعضهم الى سوريا، واقتصر نشاطهم على اصدار النشرات الدعائية المعادية للحكومة الأردنية، وحضور المؤتمرات الشعبية العربية<sup>6</sup>.

1- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 326.

2- عرب الرنتاوي واخرون، المرجع السابق، ص 37.

3- على محافظة، المرجع السابق، ص (79-80).

4- عرب الرنتاوي واخرون، المرجع السابق، ص 39.

5- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 328.

6- على محافظة، المرجع السابق، ص 88.

## المبحث الرابع: الحركة الوطنية الفلسطينية في فترة ما بين (1920-1939م)

### المطلب الأول: الحركة الوطنية الفلسطينية خلال عشرينات القرن العشرين

بعد صدور قرار مؤتمر سان ريمو، جمع الجنرال العسكري بولز رؤساء الطوائف واعيان البلاد، في دار الحكومة بالقدس في 29 ابريل 1920، وتلا عليهم بيانا مكتوبا ورد فيه ما يلي (قرر المجلس الأعلى ان تنتدب احدى الدول لإدارة شؤون فلسطين، وان يدخل تصريح بلفور الخاص بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ضمن معاهدة الصلح مع تركيا، وقد عرض الانتداب على بريطانيا العظمى فقبلته، وهذا معناه ان البلاد ستحكم بواسطة حكومة بريطانية تسعى لخير جميع سكان البلاد)، ثم تلا نص تصريح بلفور، وكان هذا اول اعلان رسمي بريطاني يشير بصراحة الى التصريح<sup>1</sup>.

وفي اعقاب اعلان التصريح وقرار سان ريمو اجتاحت البلاد موجة من احتجاجات العرب الفلسطينيين ضد هذه السياسات وضد فصل فلسطين عن سوريا، وظهرت بوادر القلق والتمرد، ووقعت عدة اشتباكات بين القبائل العربية والحرس البريطاني على طول الحدود التي تفصل فلسطين عن سوريا<sup>2</sup>.

وقد تميز كفاح الفلسطينيين في السنوات الأولى باتجاهه نحو مقاومة تصريح بلفور وسياسة الوطن القومي الصهيوني، وكانت الفكرة الاستعمارية غير واضحة لدى الشعب الفلسطيني<sup>3</sup>، اما القيادة الفلسطينية فلم تكن ترى ان الفلسطينيين يملكون الوسائل التي تمكنهم من فرض ارادتهم على بريطانيا، كما ان القيادة نفسها لم تكن تملك العزيمة والإرادة والتماسك لتحدي بريطانيا بوسائل أكثر عنفا، ولعبت قلة الخبرة السياسية، والتنافس العائلي على القيادة (الحسينية والنشاشيبيية)، والذي اسهم البريطانيون في تأجيجه، دوره في اضعاف الحركة الوطنية<sup>4</sup>.

الا انه على الرغم من ضعف امكانياتهم واجهوا الإمبراطورية البريطانية والحركة الصهيونية، فقد نظموا انفسهم في جمعيات وطنية سموها إسلامية مسيحية<sup>5</sup>، واخذوا يعقدون المؤتمرات وقد عقدوا سبعة مؤتمرات كان لكل مؤتمر منها لجنة تنفيذية تتولى تنفيذ قراراته وتشرف على الحركة الوطنية، وكان موسى كاظم الحسيني هو رئيس معظم تلك المؤتمرات، الا ان دورها انحصر في اصدار القرارات ورفع الاحتجاجات وتقديم المذكرات الى الهيئات السياسية

<sup>1</sup> كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939)، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، 1982، ص 125.

<sup>2</sup> عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، دار الفارس، الأردن، 1990، ص 134.

<sup>3</sup> عادل حسين غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية (من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية)، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980، ص 7.

<sup>4</sup> محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 45.

<sup>5</sup> محمد عزة دروزة، مأساة فلسطين (عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها)، د.ط، دار اليقظة العربية، دمشق، 1959، ص 25.

والصحف وإذاعة البيانات على الفلسطينيين في المناسبات المختلفة، وتبنت اللجنة التنفيذية النضال السلمي في تحقيق أهدافها حتى نهاية العشرينات<sup>1</sup>.

ففي المؤتمر الثالث عام 1920 أعرب أعضاؤه عن استيائهم من شكل الحكومة الحالي، واعترضوا على اعتراف الحكومة بالمنظمة الصهيونية كهيئة رسمية، وباللغة العبرية لغة رسمية، واستخدام العلم الصهيوني، وقبول المهاجرين الصهاينة، وشجب المؤتمر المجلس الاستشاري واعتبره محاولة باطلة لإظهار وجود مجلس في فلسطين يتمتع بسلطات تشريعية، وندد بكثرة عدد الصهاينة المعينين في دوائر الحكومة، واختتم بيان المؤتمر بثلاث مبادئ للحركة الوطنية (ميثاق وطني) هي:

- ✓ شجب السياسة الصهيونية التي تنطوي على إقامة وطن قومي للصهاينة والمبنية على تصريح بلفور.
- ✓ رفض مبدأ الهجرة اليهودية.
- ✓ إقامة حكومة تمثيلية وطنية<sup>2</sup>.

وفي 1921 أرسل أول وفد فلسطيني إلى بريطانيا، وبسط القضية الفلسطينية فيها وطالب بالحقوق العربية، وكان من أثر ذلك أن قرر مجلس اللوردات في حزيران 1922 رفض الموافقة على صك الانتداب على فلسطين، إلا أن قرارهم لم يؤثر على مجرى السياسة، وجرت مكاتبات بين الوفد ووزير المستعمرات تشرشل، وفي المؤتمر الخامس مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي ما أدى إلى اخفاقها<sup>3</sup> 1923

وقد حدث خلال العشرينات ثلاثة اضطرابات بين الفلسطينيين والصهاينة اضطراب القدس في أبريل 1920، واضطراب يافا في 1921، واضطراب البراق في أغسطس 1929<sup>4</sup>، وبعد اضطرابات أغسطس اتضح للفلسطينيين عجز وفشل القيادة التقليدية، وأن أسلوبها في مهاجمة الصهيونية لم يكن هو الأسلوب الصحيح للنضال الوطني، خاصة بعد ضربهم بالطائرات والدبابات البريطانية وهم يهاجمون المستوطنات اليهودية، وتؤكد لديهم أن الوطن القومي الصهيوني تحميه الأسلحة البريطانية، فإذا أرادوا تحقيق أهدافهم ضد الصهيونية لا بد لهم من مواجهة بريطانيا أولاً وقبل كل شيء<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - عادل حسين غنيم، المرجع السابق، ص(7،8).

<sup>2</sup> - عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المصدر السابق، ص(138،139).

<sup>3</sup> - أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، د.ط، دار المعارف، مصر، 1955، ص (67-71).

<sup>4</sup> - عادل حسين غنيم، المرجع السابق، ص 8.

<sup>5</sup> - كامل محمود خلة، المرجع السابق، ص(449-460).

إذا كان نشاط الحركة الوطنية الفلسطينية في البداية موجها ضد الكيان الصهيوني وليس ضد الانتداب البريطاني، وتجلى ذلك من خلال عقد المؤتمرات وحدوث الاضطرابات والمظاهرات، وكانت مطالبهم كلها تدور حول رفض وعد بلفور.

### المطلب الثاني: الحركة الوطنية الفلسطينية في ثلاثينات القرن العشرين

ساهم في استقامة الخط الوطني خلال سنوات النصف الأول من ثلاثينات القرن العشرين، ازدياد النضج السياسي لدى الفلسطينيين وفهمهم لحقيقة الانتداب، وتضخم الهجرة اليهودية اعتبارا من عام 1933، وازدياد مساحة الأراضي التي انتقلت لليهود في تلك الفترة، وانفراط عقد اللجنة التنفيذية العربية لعدم قدرة قياداتها على انتهاج أسلوب جديد للنضال بعد ما طالبه الفلسطينيون بالتخلي عن سياسة التهدة والوسائل السلمية ووفاة قائدها موسى كاظم الحسيني في 1934<sup>1</sup>.

وتشكلت في هذه الفترة الأحزاب الفلسطينية، وكان حزب الاستقلال أولها ظهورا في أغسطس 1932، واسهم بشكل كبير في توجيه العداء ضد بريطانيا، والحزب العربي الفلسطيني الذي ظهر في مارس 1935، الذي حضى بدعم الجماهير الفلسطينية، ونشطت جمعيات الشباب المسلمين والحركات الكشفية، وتطورت تنظيمات سرية عسكرية جهادية، مثل حركة (الجهادية) بقيادة عزالدين القسام، ومنظمة (الجهاد المقدسة) بقيادة عبد القادر الحسيني، كما ظهرت مجموعات ثورية اصغر مثل (الكف الأخضر)<sup>2</sup>.

ومن مظاهر النضال الفلسطيني، انعقاد المؤتمر الإسلامي العام في بيت المقدس عام 1931 حضره عددا كبيرا من رجالات العالم الإسلامي والعربي من مختلف الأقطار، اذ سعى من خلاله الحاج امين الحسيني ان يخرج القضية الفلسطينية من الحيز المحلي الضيق، الى نطاق العالمين العربي والإسلامي الواسع<sup>3</sup>، وذلك لاستنهاض العالمين لانقاذ فلسطين من (وعد بلفور)<sup>4</sup>.

ومن المظاهر ايضا مظاهرات خريف 1933 الصاخبة التي قامت بسبب تزايد الهجرة اليهودي وبيع الأراضي لهم ولا مبالاة بريطانيا لاحتجاجات الفلسطينيين، فكانت مظاهرات بدون اذن رسمي تحديا للسلطات<sup>5</sup>، هذا بالإضافة الى بروز الدور النضالي للمرأة الفلسطينية، اذ دعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر النسائي الى إلغاء تصريح بلفور

<sup>1</sup> - عادل حسين غنيم، المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> - محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 47.

<sup>3</sup> - عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد امين الحسيني، ط 1، الاهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1999، ص 18.

<sup>4</sup> - عبد الرحمان الكيالي، المراحل في الانداب الفرنسي وفي نضالنا الوطني من عام 1926 حتى نهاية عام 1939، (ج 1)، مطبعة الضاد، سوريا، 1958، ص 145.

<sup>5</sup> - محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 30.

وصك الانتداب وتشكيل حكومة وطنية مسؤولة امام مجلس تمثيلي منتخب، وذلك تمهيدا للوصول الى الاستقلال التام ضمن اتحاد فدرالي<sup>1</sup>

اما على المستوى الثوري فقد رفعت حركة عز الدين القسام راية المقاومة المسلحة ضد بريطانيا والصهيونية معا، وخاضت اول معركة مباشرة ضد القوات البريطانية، انتهت باستشهاد القسام في 1935، مخلفتا وراءها أصداء بعيدة على مسار الحركة الوطنية، حتى يمكن اعتبارها ارهاصة طبيعية لثورة 1936<sup>2</sup>

وهكذا القت ثورة القسام ظلا كبيرا على المسرح السياسي الفلسطيني، وأصبحت كل محاولة لإقامة تقارب بين الفلسطينيين والسلطات البريطانية مكتوبا عليها بالفشل، وظهرت قيادات ثورية جديدة من الشباب، اخذت محل القيادات السياسية القديمة التي اساءت سمعتها بسبب خصوماتهم حتى انها أصبحت محل صخرية الراي العام الفلسطيني وأصبح الاعتقاد السائد لديهم ان هؤلاء لا يعملون الا لمصالحهم الشخصية، وشكلت هذه القيادات كتلا سياسية في المدن، وكان يساند هذه الكتل زعماء حزب الاستقلال، واجتمعت هذه الكتل عازمة على:

- ✓ توجيه اعمال التحريض السياسي ضد السلطات البريطانية لا ضد الصهيونية وحدها.
- ✓ اجبار زعماء الأحزاب ان يتبنوا في مؤتمر نابلس المقرر انعقاده في الخامس عشر من كانون الثاني قرارات قوية كعدم التعاون والامتناع عن دفع الضرائب والقيام بالمظاهرات... الخ.
- ✓ إثارة اعمال التحريض وإلهاب المشاعر خلال الفترة المتبقية على موعد انعقاد المؤتمر وفي النهاية إثارة الاضطرابات<sup>3</sup>.

### المطلب الثالث: الثورة الفلسطينية (1936-1939م)

ثمانية عشرة عام ظل الفلسطينيون خلالها مؤمنين بإمكانية التفاوض مع الحكومة البريطانية، ولم يفقدوا ثقتهم بها الا بشكل تدريجي وبطيء بعد ان شاهدوا بأنفسهم تبدل وضعيتهم في بلادهم وتراجع عددهم وضياع أراضيهم، ومزاحمة لغتهم ومصالحهم الاقتصادية، وشاهدوا البرلمان البريطاني يخلع عليهم بمجلس تشريعي مشوه، ولمسوا نجاح الحركات الشعبية في البلدان العربية، فاقنوا ان لا امل لهم في تحقيق أهدافهم القومية الا القيام بالثورة<sup>4</sup>.

فكانت الثورة الكبرى التي تفجرت في 15 ابريل 1936 على يد مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحان السعدي، اين أعلن فيها أبناء فلسطين الاضراب العام، وتم فيها توحيد الأحزاب العربية، وتشكيل اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج امين الحسيني، وتمثلت مطالب الفلسطينيين في انشاء حكومة فلسطينية مسؤولة امام برلمان

<sup>1</sup> عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المصدر السابق، ص 235.

<sup>2</sup> عادل حسين غنيم، المرجع السابق، ص 17.

<sup>3</sup> عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المصدر السابق، (248-254).

<sup>4</sup> عادل حسين غنيم، المرجع السابق، ص(26،27).

منتخب، ووقف الهجرة اليهودية، ومنع بيع الأراضي لليهود، واستمر الضراب 178 يوماً، ولم تتوقف الثورة الا في 1936/10/12 بناء على نداء ملوك العرب<sup>1</sup>.

وجاءت لجنة بيل لدراسة الحالة، وجاء في تقريرها ان الحل هو تقسيم فلسطين الى ثلاث اقسام، قسم عربي يضم الى شرقي الأردن، وقسم يؤلف دولة اليهود، وقسم يبقى تحت الانتداب البريطاني ويشمل القدس وما حولها، فسخط العرب على التقسيم وواصلوا كفاحهم بعد ان استنكروا مساوات اليهود بهم في حقوقهم، فلجأت بريطانيا الى أساليب القمع.

ولما ثبت لها ان مسألة فلسطين أضحت تستقطب انظار العالم العربي، وان الحرب العالمية الثانية على الأبواب، فاضطرت الى تعديل سياستها في فلسطين لاسترضاء العرب عموماً، فأصدرت الكتاب الأبيض الذي اقترح فيه إقامة دولة فلسطينية مستقلة ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة في نهاية عشر سنوات، وحدد الهجرة الصهيونية بـ 75 ألفاً موزعين على خمسة أعوام بعدها تصبح رهن موافقة العرب، وحد من نشاط الصهيونيين<sup>2</sup>.

بعد ثورة البراق أصبح نشاط الحركة الوطنية موجهاً ضد بريطانيا والكيان الصهيوني معاً، وأبرز مظاهر نشاط الحركة انعقاد المؤتمر الإسلامي وتبلور التوجه الثوري باندلاع ثورة 1936 التي عكست لنا الطابع الوحدوي لنضال عرب الهلال الخصيب وذلك من خلال مشاركة أبنائه في هذه الثورة بالرغم من كل الحدود التي رسمتها الدول الاستعمارية لتثبيت فكرة القطرية.

<sup>1</sup> - محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 52.

<sup>2</sup> - احمد طربين، المرجع السابق، ص(438،439).

## خلاصة الفصل

نستخلص مما سبق ان الحركة الوطنية في سورية مرت بثلاث محطات، مرحلة النضال السري ثم مرحلة الثورة ثم مرحلة المهادنة، وكان نشاط الحركة على الصعيدين الداخلي والخارجي، واستطاعت الحركة ان تحقق بعض المكاسب السياسية، الا ان جنوحها الى المهادنة أدى الى الخلاف بين الوطنيين والى ضعف الحركة ما جعل الاستعمار يتراجع عن المصادقة على معاهدة الاستقلال المشروط بل وتمادى الى اقتطاع الإسكندرونه ومنحها الى تركيا لخدمة مصالحه. اما بالنسبة للحركة الوطنية اللبنانية فقد بدأت منذ البداية منقسمة على نفسها، وذلك بسبب التنوع الطائفي الذي استغلته فرنسا ولعبت على وتره لبث روح الفرقة متبعة سياسة فرق تسد، فكان موقف اللبنانيين منقسم بين مؤيد للانتداب ومعارض داعي للوحدة والاستقلال، ما أدى الى ضعف الحركة الوطنية وجعلها لا تشكل ضغطا على فرنسا، واما المكاسب السياسية التي حظيت بها لبنان ما هي الا نتيجة لضغط الحركة الوطنية السورية. اما الحركة الوطنية في العراق فقد مرت بمرحلتين مرحلة الثورة والتي استطاعت فيها الحصول على مكاسب سياسية مهمة من أبرزها تغيير سياستها وتأسيس نظام ملكي، ثم دخلت الحركة في مرحلة النضال ضد المعاهدات وانتهت هذه المرحلة بمصادقة بريطانيا على معاهدة الاستقلال التي رفضتها الحركة لمساسها بالسيادة الوطنية، الا ان الحركة بعدها دب فيها الضعف لانحراف قياداتها على المسار النضالي وانغماسهم في الصراعات الشخصية من اجل الوصول الى المناصب العليا وهذا ما مدد الوجود البريطاني في البلاد لمدة أطول. اما الحركة الوطنية في شرقي الأردن فقد برز نشاطها بعد عقد معاهدة 1928، وذلك من خلال عقد المؤتمرات وارسال الوفود وتقديم العرائض والاحتجاجات والمظاهرات ونشر الصحف، الا ان قمعها واضطهادها من طرف السلطة جعلها تمارس نشاطها في المهجر. اما الحركة الوطنية الفلسطينية فقد مرت بمرحلتين محلة النضال السلي والذلي كان موجها ضد الوجود الصهيوني وتطبيق وعد بلفور، اما المرحلة الثانية فكانت بعد ثورة البراق وهنا أصبح النضال موجها ضد بريطانيا والكيان الصهيوني معا.

1985

# الخاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## الخاتمة

نستنتج مما سبق ان نشاط الحركات الوطنية في منطقة الهلال الخصيب عكس لنا موقفها الراض للوجود البريطاني الفرنسي في المنطقة، وعبرت عن رفضها بالاحتجاجات، وعقد المؤتمرات، والتظاهرات الشعبية، وفضح الممارسات الاستعمارية امام الراي العام الدولي وذلك برفع العرائض الى الهيئات الدولية ونشر المقالات في الصحف داخل البلاد وخارجها، هذا ناهيك عن المقاومات والثورات والاغتيالات السياسية.

الا ان ما ميز نضال الحركات الوطنية في المنطقة انه كان ذا طابع سلمي، اذ ان الحركات لا تتبنى التوجه الثوري الا بعد فشل كل السبل السلمية، وهذا ما عكس لنا مدى تأثير البيئة الجغرافية الخصبة في تكوين شخصية المجتمع في المنطقة، كما ان ردود الفعل من الانتداب جاءت متباينة من إقليم الى اخر، وهذا يرجع الى المستوى التعليمي للإقليم وطبيعته (حضري ام قبلي) والى مدى استفادته من التنظيمات العثمانية.

كما ان ما ميز الحركات الوطنية في منطقة الهلال الخصيب انه بالرغم من محاولات الدول الاستعمارية تطويقها وحصرها في اقليمها الا ان الرابط الإسلامي والعروبي كان اقوى من كل القيود وجعل من النضال يكون موحدًا في كثير من الأحيان، وهذا ما تجسد في حضور القضية الفلسطينية في برامج الحركات ومؤتمراتها وفي المشاركة في ثورة 1936.

هذا بالإضافة الى بروز الدور النضالي للمرأة في منطقة الهلال الخصيب من خلال مشاركتها في المظاهرات وعقدتها للمؤتمرات.

ومما يجدر الإشارة اليه ان سياسة المستعمر جعلت ردود الفعل متباينة من حيث عدد المقاومات فكان ضد الاستعمار الفرنسي أكثر من البريطاني، وذلك لان السياسة الفرنسية تقوم على أساس السيطرة على كل مقدرات الدولة ومحاوله سلخ المجتمع من هويته اما بريطانيا فهدفتها السيطرة على المقدرات الاقتصادية ولذلك تحاول التعايش مع المجتمع.

وعلى العموم فان الحركات الوطنية استطاعت بالرغم من الفارق في ميزان القوة ان تخر الدول الاستعمارية الى المفاوضات وحققت بعض المكاسب السياسية حتى وصلت الى الاستقلال كما حدث مع العراق وان كان مشروطًا، الا ان المناورات الاستعمارية واستغلالها للظروف الداخلية والخارجية ولطبيعة تركيبة المجتمع المتنوعة، والخلافات الشخصية بين قيادات الحركات الوطنية والتوق الى المناصب أدى الى ضعف وتراجع الحركات الوطنية.

واستنادًا الى النتائج السابقة نستطيع تقديم بعض التوصيات التي تجنب الحركات الوطنية الأخطاء التي وقعت فيها وذلك بإيجازها في النقاط التالية:

- تجنب الخلافات الشخصية بين زعماء الحركات الوطنية وتقديم مصلحة الوطن فوق كل اعتبار.
  - توحيد النضال وضرورة إرفاق النضال السلمي بعمل ثوري لأن ما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة.
  - في حالة جرت مفاوضات مع المستعمر لا بد ان تكون بعد جلاء الاستعمار لكل قواته من الأرض المستعمرة.
- كما توصلت الدراسة الى تقديم مجموعة من الافاق التي تساهم في انجاز بحوث مستقبلية من طرف

الباحثين والتي نقدمها في العناوين التالية:

- 1- دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية السورية؛
- 2- الحركات الوطنية في الوطن العربي (المغرب العربي والهلل الخصب) (دراسة مقارنة)؛
- 3- تداعيات حركة عز الدين القسام على الحركة الوطنية الفلسطينية.



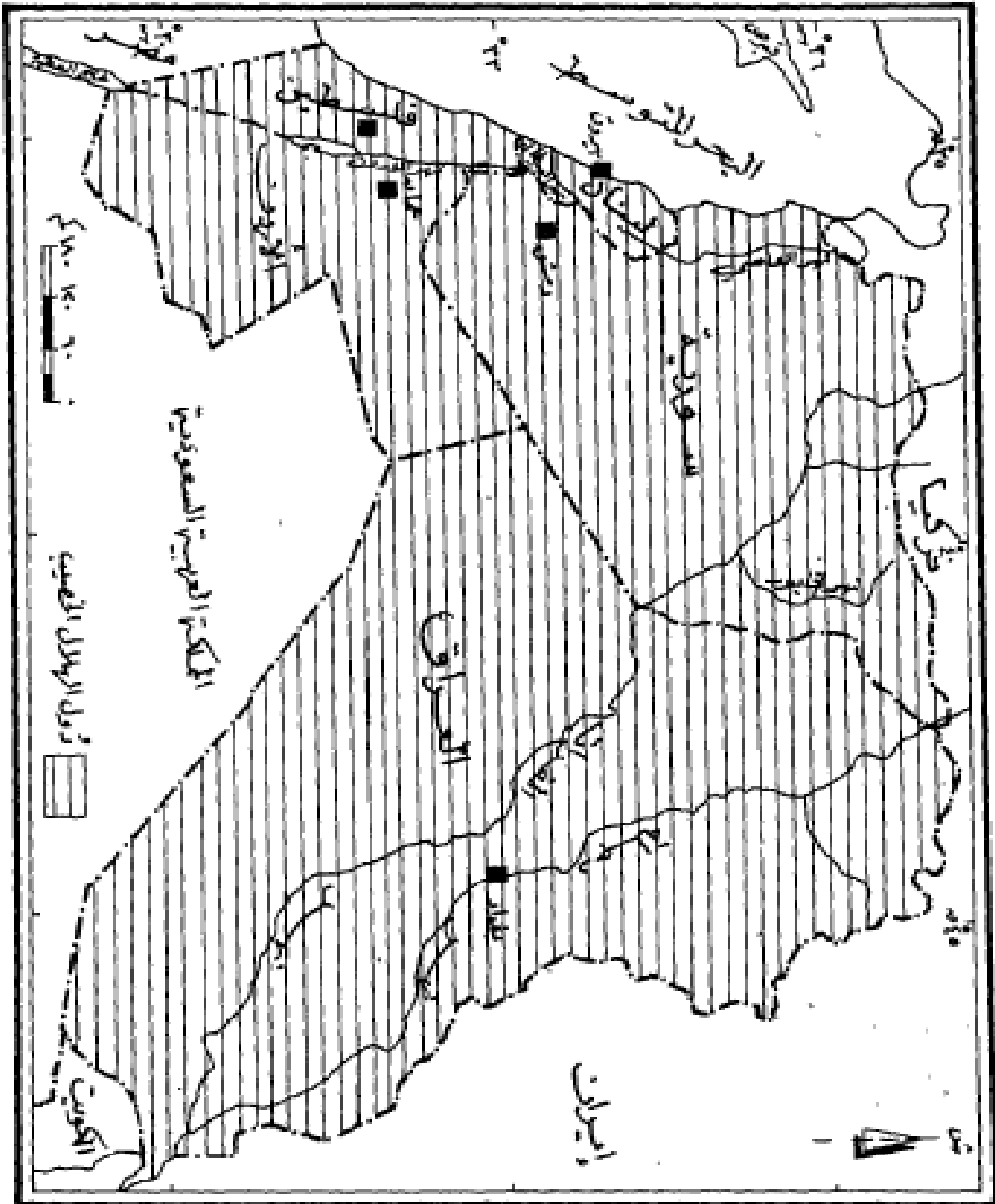
جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985

الملاحق

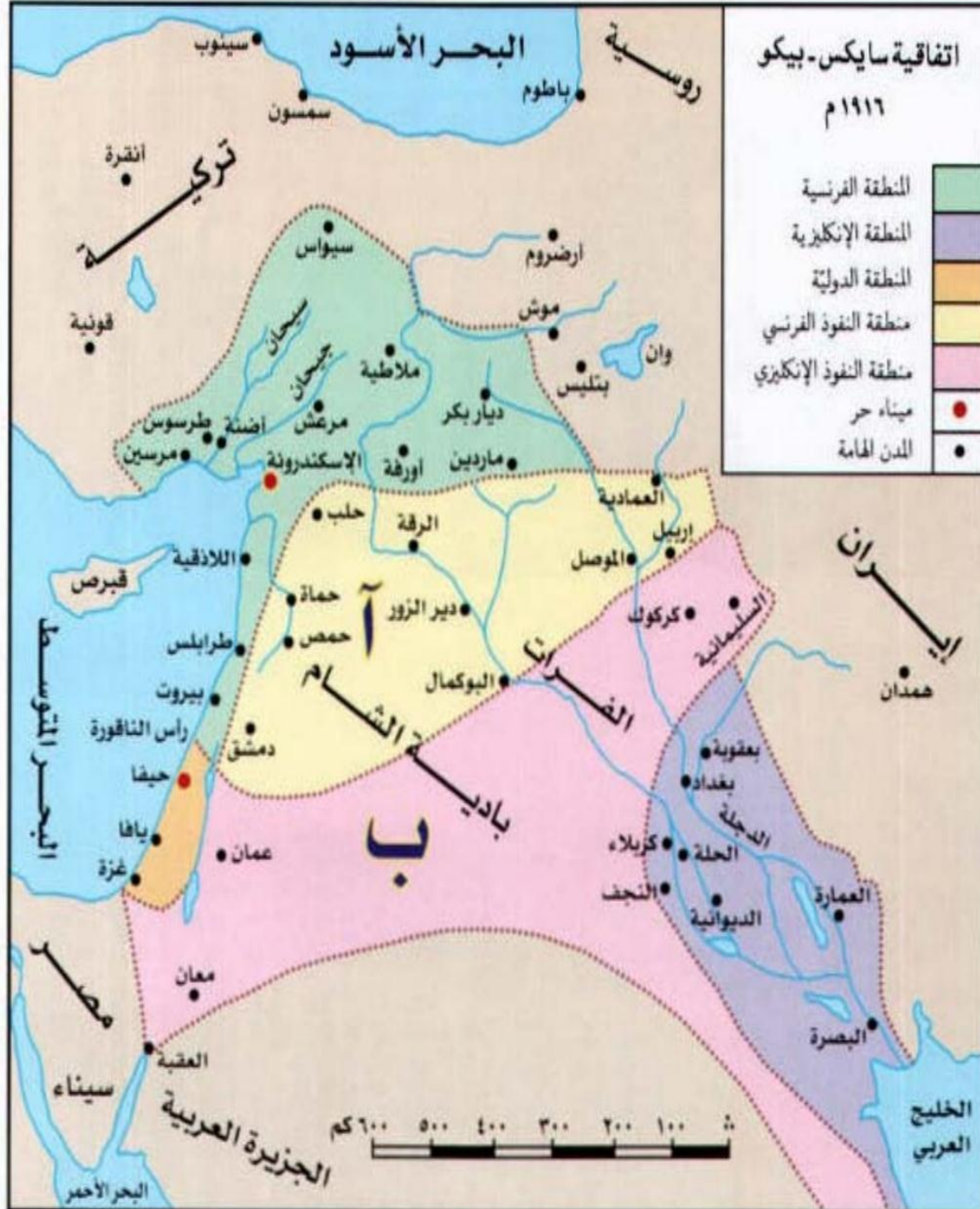
جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملحق رقم (1): خريطة الهلال الخصيب



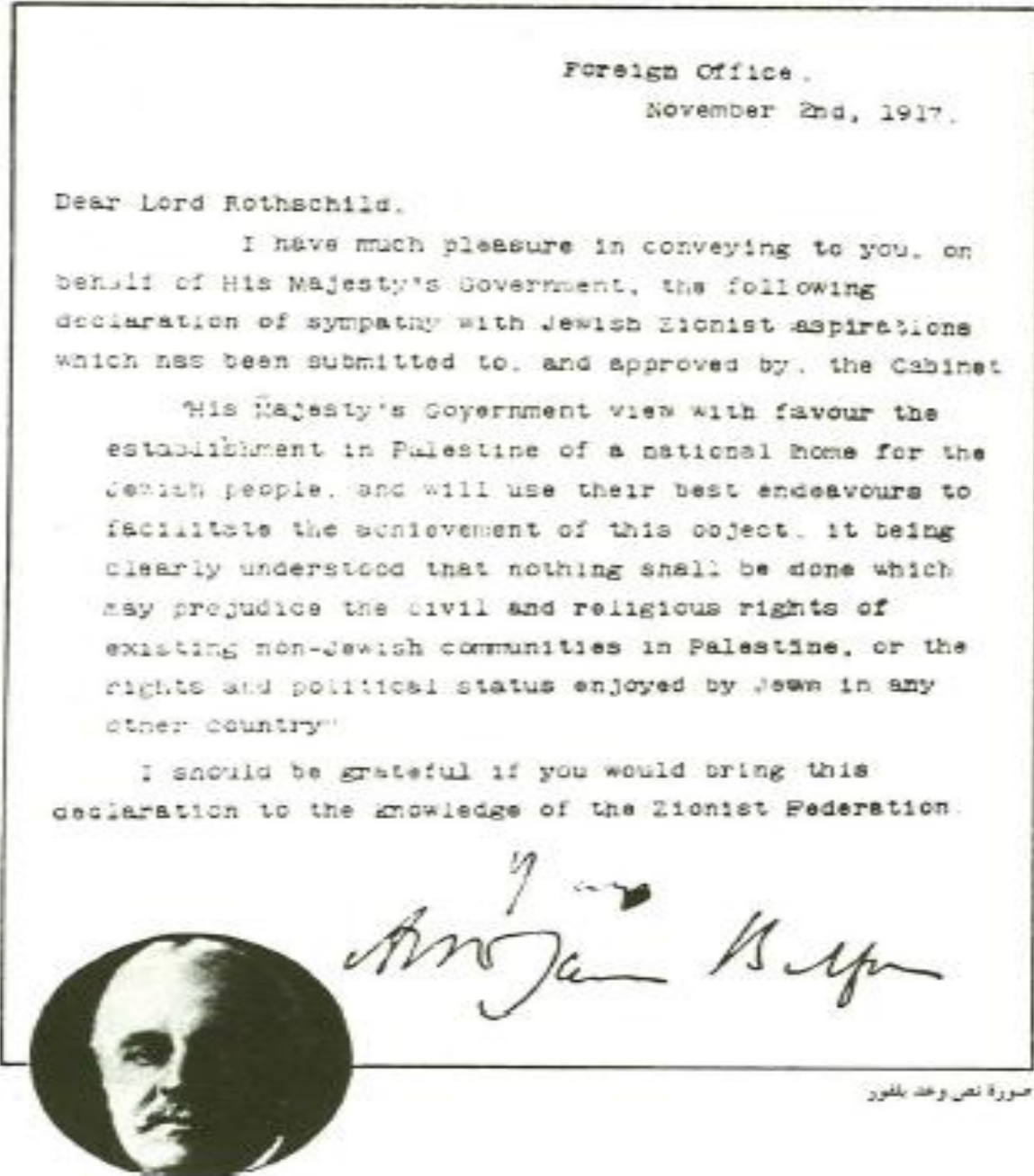
المصدر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المرجع السابق، ص 17.

الملحق رقم (2): اتفاقية سايكس بيكو 16 مارس 1916



المصدر: شوقي أبو خليل، التاريخ العربي الإسلامي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1984، ص 140.

الملحق رقم (3): تصريح وعد بلفور 02-نوفمبر-1917م



المصدر: ابراهيم عطية جميل، عيسى صلاح، صك المؤامرة (وعد بلفور 2-11-1917)، ط1، دار الفنى العربي، القاهرة، (1991)، ص 6.

الملحق رقم (4): تصريح وعد بلفور 02-نوفمبر-1917م

وزارة الخارجية

الثاني من نوفمبر 1917

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته،  
التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود  
والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس  
وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها  
لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جيدا أنه لن يؤتى بعمل  
من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع  
بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا  
الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في  
البلدان الأخرى .

وسأكون شاكرا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا

التصريح .

المخلص

آرثر بلفور



الترجمة العربية للعهد بلفور

1985

قائمة المصادر والمراجع

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر

- 1- الأرمناري نجيب، محاضرات سوريا من الاحتلال الى الجلاء، د.ط، دار الكتاب العربي، مصر، 1953م.
- 2- أنطونيوس جورج، ترجمة ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م.
- 3- البزاز عبد الرحمان، محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط1، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1954م.
- 4- بيهم جميل محمد، النزاعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال (1918-1945)، ط1، دار الاحد البحيري، بيروت، 1977م.
- 5- الحكيم يوسف، سوريا والانتداب الفرنسي، ط2، دار النهار، بيروت، 1991م.
- 6- داغر خليل أسعد، ثورة العرب (مقدماتها، أسبابها، نتائجها)، د.ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2014م.
- 7- دروزة عزة محمد، مأساة فلسطين (عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها)، د.ط، دار اليقظة العربية، دمشق، 1959م.
- 8- الرئيس ضياء الدين محمد، تاريخ الشرق العربي والخلافة العثمانية أثناء الدور الأخير للخلافة (1924- 1974)، ج1، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، 1950م.
- 9- الزركلي خير الدين، عامان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة شرق الاردن 1921-1923)، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م.
- 10- زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، د.ط، دار المعارف، مصر، 1955م.
- 11- سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن (إمارة شرقي الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام)، مج3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997م.
- 12- سعيد أمين، الدولة العربية المتحدة (تاريخ الاستعمار الأوربي في بلاد العرب)، ج1، مطبعة عيسى الباي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1936م.
- 13- طبانة احمد بدوي، معروف الرصافي (دراسة أدبية لشاعر العراق وبيئته السياسية والاجتماعية)، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، 1947م.
- 14- فيضي سليمان، (مذكرات)، في غمرة النضال، ط1، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، 1952م.
- 15- الكيالي عبد الرحمان، المراحل في الانداب الفرنسي وفي نضالنا الوطني من عام 1926 حتى نهاية عام 1939، (ج1)، مطبعة الضاد، سوريا، 1958م.
- 16- الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، دار الفارس، الأردن، 1990م.
- 17- لوتسكي فلاديمير، ترجمة فارس غصوب، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ط9، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2007م.
- 18- لونغريغ هامسلي ستيفن، ترجمة بيار عقيل، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ط1، دار الحقيقة، بيروت، 1977م.
- 19- هرتزل تيودور، ترجمة محمد فاضل، الدولة اليهودية، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2007م.

ثانيا: قائمة المراجع

الكتب

- 20- الأدهمي مظفر محمد، العراق تاسيس النظام الملكي وتجربته البرلمانية تحت الانتداب البريطاني (1920-1932)، ط1، مكتبة الذاكرة، بغداد، 2009م.
- 21- انيس محمد، الدولة العثمانية والشرق العربي (1514-1914)، ط1، دار الجليل، القاهرة، 1993م.
- 22- برو توفيق، القصة العربية في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، ط1، دار طلاس، دمشق، 1989.
- 23- جميل عطية ابراهيم، صلاح عيسى، صك المؤامرة (وعقد بلفور 2-11-1917)، ط1، دار الفتى العربي، القاهرة، (1991).
- 24- الجوهري يسرى، جغرافيا دول الخليج العربي والشرق الاسلامي، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2001م.
- 25- حسين محمد احمد الطراونة، الاتجاهات السياسية في لبنان بين الحربين العالميتين (1918-1939)، ط1، الأردن، 1996م.
- 26- الحسيني عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، ط1، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، 1426هـ.
- 27- حلاق حسان، تاريخ لبنان المعاصر (1913-1952)، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 2010م.
- 28- حماد فهد حسين، الآثار التاريخية (حضارات، مدن، شعوب، عصور، حرف، لغات)، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2003م.
- 29- حميدي عباس جعفر، احمد خليل إبراهيم، تاريخ العراق المعاصر، ط1، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت، 1900م.
- 30- خلة محمود كامل، فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939)، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، لبنان، 1982م.
- 31- درازكة موسى صالح، دراسات في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام، ط1، مطبعة السفير، عمان، الأردن، 2011م.
- 32- رفة فليب، احمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي (دراسة طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية)، ط4، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1970م.
- 33- الرنتاوي عريب، و اخرون، تطور الحياة الحزبية في الاردن (دراسة تاريخية تحليلية ) 1921-2016، ط1، مركز القدس للدراسات السياسية، عمان الأردن، 2017م.
- 34- روجان يوجين، ترجمة محمد إبراهيم الجندي، العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر، ط1، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2011م.
- 35- الزوكي خميس محمد، جغرافيا العالم العربي، ط2، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2000م.
- 36- زيادة نقولا، عربيات وحضارة، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1994.
- 37- زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، ط1، دار النهار، بيروت، 1971م.
- 38- سلطان علي، تاريخ سورية (1918-1920)، ط1، دار طلاس، دمشق، 1987م.

- 39- شبيب عبد المنعم علي، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء (1918-1946)، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1990م .
- 40- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1996م.
- 41- صالح محمد محسن، القضية الفلسطينية (خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)، ط1، مركز الزيتونة، بيروت، لبنان، 2012م.
- 42- الطاهري حمدي، سياسة الحكم في لبنان (1920-1976)، ط2، أسمار، باريس، 2006م.
- 43- طرين أحمد، تاريخ المشرق العربي، ط1، المطبعة الجديدة، دمشق، (1985-1986م).
- 44- طرين أحمد، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخياً، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م.
- 45- طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط1، دار طلاس، دمشق، 1987م.
- 46- عبد الباقي أحمد، صدقي بكر عوني، الهاشمي عبد اللطيف، جغرافيا العراق والبلاد العربية، ط1، مطبعة النجاح، بغداد، العراق، 1947م.
- 47- عمر عبد العزيز عمر، القوزي علي محمد، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1950)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2016م.
- 48- العمر عبد الكريم، مذكرات الحاج محمد امين الحسيني، ط1، الاهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1999م.
- 49- غنيم حسين عادل، الحركة الوطنية الفلسطينية (من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية)، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.
- 50- فزان حرب محمد، الحياة الحزبية في سوريا (دراسة تاريخية لنشوء الاحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1955)، ط1، دار الرواد، دمشق، 1955م.
- 51- قرقوط ذوقان، تطور الحركة الوطنية في سورية (1920-1939)، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1975م.
- 52- القوزي علي محمد، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م.
- 53- كوبان هيلينا، ترجمة سمير عطا الله، لبنان 400 سنة من الطائفية، ط19، هاي لايت، لندن، 1985م.
- 54- كيرك جورج، ترجمة عمر الإسكندراني، موجز تاريخ الشرق الأوسط (من ظهور الإسلام الى الوقت الحاضر)، ط2، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، مصر، 1957م.
- 55- مجموعة من الباحثين، تحرير رشيد خشاشنة، الطريق الى سايكس بيكو الحرب العالمية الأولى بعيون عربية، ط1، الدار العربية للعلوم، قطر، 2016م.
- 56- مجموعة مؤلفين، دولة لبنان الكبير (1920-1996) 75 سنة من التاريخ والمنجزات، ط1، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1999م.
- 57- محافظة علي، تاريخ الاردن المعاصر (عهد الامارة) 1921-1946، ط1، مكتبة الجامعة الاردنية، عمان، 1973م.
- 58- منسي صالح محمود، الشرق العربي المعاصر (القسم الأول الهلال الخصيب)، ج1، القاهرة، 1990م.
- 59- النجار فوزي حسين، وعد بلفور، د.ط، القاهرة، 1961م.

60- النعماني عبد القادر بسام، الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايكس-بيكو (قراءة الخرائط)، ط1، تونس، 2016م.

61- ياغي أحمد إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م.

62- يحي جلال، العالم العربي الحديث (المشرق العربي في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين)، د.ط، دار المعارف، مصر، 1965م.

#### الموسوعات

63- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية (زامبيا، سوريا)، (معالم، وثائق، موضوعات، القارات، المناطق، الدول، البلدان، المدن، زعماء)، ج9، مؤسسة هانيداد، لبنان، 1997م.

64- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1981م.

65- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1994م.

66- الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (الهلال الخصيب)، مج4، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1419هـ.

#### المعاجم والقواميس

67- أحمد عطية، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

68- سعدي سعد، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، ط1، دار الجليل، بيروت، 1998م.

#### الرسائل الجامعية

69- فضل أكرم علي مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918-1936)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ والآثار بكلية الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

#### المقالات

70- جواد كريم نزار، الثورة السورية 1925 وتطور الحركة الوطنية السورية، مجلة الفتح، العدد 31، 2007م.

71- شوقي أبوخليل، أطلس التاريخ العربي الاسلامي ط1، دار الفكر، دمشق، (1984).

72- لخضر سعدياني، المشرق العربي والمخططات الغربية من سايكس بيكو الى سان ريمو، العبر للدراسات التاريخية والاثريّة في شمال افريقيا، العدد 1، مج1، 2018م.

73- محمد حسن رحيم الشامي، تطور الحركة الوطنية السورية (1919-1927)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 21، 2017م.

74- نايل عبد الرحمان محمد، المعاهدة العراقية - البريطانية 1922م والمعاهدة الاردنية - البريطانية 1928م دراسة مقارنة، المجلة الاردنية للتاريخ والآثار، العدد1، مج10، 2016م.

1985

فهرس

المحتويات

جامعة محمد بوضيف - المسيلة

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

ج	شكر وتقدير
د	إهداء
أ-ج	مقدمة
<b>الفصل الأول: الهلال الخصيب في المخططات الغربية خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)</b>	
2	تمهيد
3	المبحث الأول: لمحة جغرافية عن منطقة الهلال الخصيب وأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والحضارية
3	المطلب الأول: مفهوم الهلال الخصيب
4	المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والحضارية
7	المبحث الثاني: منطقة الهلال الخصيب في الحرب العالمية الأولى (1914م-1918م)
7	المطلب الأول: موقف عرب الهلال الخصيب من الحرب العالمية الأولى
9	المطلب الثاني: التآمر البريطاني الفرنسي على الهلال الخصيب (1915 الى مارس 1916م)
11	المطلب الثالث: التآمر البريطاني الصهيوني على منطقة الهلال الخصيب (من 1914 الى 2 نوفمبر 1917م)
14	المبحث الثالث: وقع الحرب العالمية الأولى على منطقة الهلال الخصيب
14	المطلب الأول: مؤتمر الصلح (فرساي) (18 جانفي 1919م)
15	المطلب الثاني: المؤتمر السوري العام (8 مارس 1920م)
16	المطلب الثالث: مؤتمر سان ريمو (25 افريل 1920م)
18	خلاصة
<b>الفصل الثاني: الحركات الوطنية والاستعمار البريطاني الفرنسي في منطقة الهلال الخصيب (1920-1939م)</b>	
20	تمهيد
21	المبحث الأول: الحركات الوطنية في شمال الشام في فترة ما بين (1920-1939)
21	المطلب الأول: الحركة الوطنية السورية (1920-1939م)
25	المطلب الثاني: الحركة الوطنية اللبنانية (1920-1939م)
28	المبحث الثاني: الحركة الوطنية العراقية في فترة ما بين (1920-1939)
28	المطلب الأول: ظروف وعوامل تبلور الوعي الوطني لدى العراقيين واندلاع ثورة العشرين

30	المطلب الثاني: الحركة الوطنية العراقية في فترة ما بين (1922-1939)
33	المبحث الثالث: الحركة الوطنية في شرقي الأردن في فترة ما بين (1920-1939)
33	المطلب الأول: ظروف شرقي الأردن في فترة ما بين (1920-1928)
35	المطلب الثاني: الحركة الوطنية الأردنية في فترة ما بين (1928-1939)
37	المبحث الرابع: الحركة الوطنية الفلسطينية في فترة ما بين (1920-1939)
37	المطلب الأول: الحركة الوطنية الفلسطينية خلال عشرينيات القرن العشرين
39	المطلب الثاني: الحركة الوطنية الفلسطينية في مطلع ثلاثينيات القرن العشرين
40	المطلب الثالث: الثورة الفلسطينية في فترة ما بين (1936-1939)
42	خلاصة
44	الخاتمة
47	الملاحق
52	قائمة المصادر والمراجع
57	فهرس المحتويات
59	الملخص

## الملخص:

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على نشاط الحركات الوطنية في منطقة الهلال الخصيب ضد الوجود الاستعماري البريطاني الفرنسي باسم الانتداب في فترة ما بين (1920م-1939م)، ولبلوغ هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التاريخي التحليلي. كما توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان من أبرزها الضغط على الدول الاستعمارية وجعلها تغير من سياستها، وبالإضافة الى بعض المكاسب السياسية وجر الدول الاستعمارية الى المفاوضات ما جعل بعض الحركات الوطنية تصل الى هدفها وهو الاستقلال وان كان مشروطا. كما أوصت الدراسة لتفادي الأخطاء التي وقعت فيها الحركات الوطنية في منطقة الهلال الخصيب في فترة ما بين (1920م-1939م)، كان من الأجدر على زعمائها أن يتجاوزوا خلافاتهم الشخصية، وان يوحدوا نضالهم، وان يقترن نشاطهم السلمي بعمل ثوري لأن ما يؤخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة، وألا تكون المفاوضات مع المستعمر إلا بعد جلاء القوات الاستعمارية. **الكلمات المفتاحية:** الحركات الوطنية، الهلال الخصيب، الفترة (1920م-1939م).

## Résumé :

L'objectif de la présente étude est de mettre en lumière l'activité des mouvements nationaux dans la région du Croissant Fertile luttant contre la présence coloniale anglo-française au nom du mandat pendant la période entre 1920-1939. Ainsi et pour atteindre cet objectif, l'étude s'est appuyée sur l'approche descriptive historique et sur l'approche historique analytique.

L'étude a également débouché sur un ensemble de résultats, dont le plus important était la pression exercée sur les états coloniaux les obligeant à changer de politique, en plus de certains acquis politiques et aussi le fait de pousser les pays colonisateurs à des négociations, ce qui a permis à certains mouvements nationaux de réaliser leur ultime objectif, à savoir l'indépendance, même conditionnelle.

En outre, l'étude a recommandé d'éviter les erreurs commises par les mouvements nationaux du Croissant fertile dans la période entre (1920 - 1939), comme par exemple, les différends personnels entre ses dirigeants qu'ils fallait absolument évités afin d'unifier leur combat et d'associer leur activité pacifique à l'action révolutionnaire car ce qui est pris par la force ne peut être rendu que par la force. De plus, les négociations avec le colonisateur ne devraient pas avoir lieu qu'après le retrait des forces coloniales.

**Mots clés:** Mouvements nationaux, Croissant fertile, période (1920-1939).